

الرسالة المخلّصية

العدد الثامن

السنة السابعة عشرة

١٩٥٠

تسريحه اول (اكتوبر)

فوائد السنة المقدسة

★

محاضرة القاها في محطة الاذاعة اللبنانية
في ١١ حزيران ١٩٥٠ حضرة الارشمندريت
يوحنا الحداد المدير الثالث للرهبانية المخلصية

« كان في اورشليم عند باب الغنم بركة تعرف بالبركة الغنمية وكان
مضطجعاً هناك جمهور كثير من المرضى من العميان وعرج ويابسي الاعضاء
ينتظرون تحريك الماء . وكان ملاك الرب ينزل أحياناً في البركة ويحرك الماء
فالذي ينزل اولاً من بعد تمويج الماء كان يبرأ من كل مرض مسه »
(يوحنا ٥ : ٢ - ٤)

ان ما نقرأ من حوادث العهد القديم هو حقيقة ، لكن الكثير منها ،
فوق كونه حقيقة ، هو رموز لما كان عزمياً ان يحدث في كنيسة المسيح .
فهذه البركة الغنمية هي رمز لكثرة الكنيسة الروحية العظيم الذي جمعه لها

يسوع المسيح باستحقاقاته واستحقاقات قديسيه . والملاك الذي يحرك
بركة الكنيسة هو الحبر الروماني الاعظم ، ملاك الكنيسة وابو الكنيسة
والساهر على مصالح الكنيسة . نعم ان لملاك الكنيسة هذا سلطان تحريك
بركة كثرتها الروحي في اي ظرف شاء ، لكن هالك احياناً خاصة يحركها
فيها حركة قوية جبارة يهتذ لها العالم الغارق في سبات الائم واللامبالاة ،
فيهب المؤمنون الى التزلزل في البركة لكي يبرأوا من امراضهم الروحية
هذه الاحيان هي سنة اليوبيل المقدسة التي يعلنها قداسة الحبر الاعظم
كل خمس وعشرين سنة ، فتكون اول سنة في روما والسنة التي تليها
في العالم اجمع ، سنة تجديد العلاقات الودية بين البشر والله تعالى ، وبين
البشر بعضهم مع بعض . وكما كان اليوبيل عند العبرانيين في القديم سنة
رجوع كل انسان الى قبيلته وتحرير العبيد وترك الديون ، هكذا اصبح
اليوبيل في كنيسة المسيح سنة الرجوع الى الله تعالى وانفجران الكامل ،
سنة تكريم خاص لزعيمة الرسل بطرس وبولس وللسدة البطرسيه ، سنة
توقيت الانتاء والخضوع لرأس الكنيسة المنظور الحبر الروماني ، وسنة تجديد
العلاقات الاخوية بين ابناء الكنيسة من كل الاقطار والاجناس . هذا هو
تعريف السنة المقدسة الذي نقرأه في رسالة الحبر الاعظم الخاصة باليوبيل .
وفوائد السنة المقدسة تنتج من هذا التعريف اي من طبيعة اليوبيل
ومن غاياته

كانت البشرية في كل تاريخها ولا تزال تثن من ألم امراضها ومن ثقل
آثامها . فكل جليل يمثل على الارض مأساة يتج فيها الائم والصلاح في آن
واحد . واما مأساة جيلنا الحاضر فيتغلب فيها الائم على الصلاح . مع

ذلك لا يزال الضمير حياً في أعماق النفوس ، يحنّفي حيناً تحت امواج المادة الطاغية والآثام المعرّبة ، لكنه لا يعتم ان يظهر في أوقات المدوء والسكينة كالصخور النائمة على سطح البحر تحتفني حيناً تحت الامواج ، ثم تعود الى الظهور قاهرة طغيان المياه . - ومن ذا الذي يوقظ ضمير البشرية الراقد ؟ ومن ينقذ جيلنا من آثامه المتحكمة ؟

كانت الجموع في ايام المسيح تحب هذا الانسان الجديد وتسمع كلامه وتبته ، ذلك لانه رآها كرية بلا راع فتحنن عليها . وكان حنانه هذا هو القوة الشديدة التي جذبت اليه جموع فلسطين في ايامه ثم جموع العالم فيما بعد . واليوم عالمنا يعيش في جيل فقد فيه الحنان وطنى فيه الطمع والتعذر ، فقةطعت فيه الربط الروحية ولم يبق الا الخوف والبغض والتعذر . واصبح جو العالم جواً بارداً خالياً من حرارة المبادئ الروحية وعواطف المحبة والحنان . فضمير البشر يحتاج الى هذه المبادئ . وهذه العواطف لكي يستيقظ من سباته ويتنفض انتفاضة الحياة الكامنة

نظر ملاك الكنيسة المرفرف باجنحته البيضاء في جو الفاتيكان النقي المترفع بطهارته عن أجواء العالم الفاسدة ، نظرة النسر المخلق الى البشرية المتألمة ، وارتعش قلبه على مثال قلب معلمه الالهي ، فنفجر الحنان من قلبه وصرخ بصوته الملائكي رافعاً يديه العصبيتين : اني اتحنن على هذه الشعوب المسكينة ، اني أشفق على هذا العالم التاسع . قال هذا وأعان سنة اليوبيل وفتح ابواب السنة المقدسة في كنائس روما الكبرى . فالبشرية المتعاطشة الى الحنان ، الى العطف ، الى المحبة ، الى صوت الله ، سمعت هذا الصوت الملائكي المنجذر من اعلى الفاتيكان وفيه رنة الحنان ورفعة

الصدق وحرارة المحبة والاخلاص ، فاصغت اليه بلهفة وتهافتت الى تلميذته تهافت المنشوق . وتقاطر المؤمنون من أربع جوانب العالم ، من الشرق والغرب والشمال والجنوب ، الى قلب الكنيسة ، الى اورشليم المسيحية ، الى روما الخالدة

هناك في جر طاهر مشمع بالمبادئ الروحية الصحيحة ، وبالاعمال التقوية المؤثرة وبزيارة آثار ومعابد الشهداء والقديسين ، هناك تدخل النفس الى سرها وتعاكس مظهرها الى ذاتها ، فترى انها خليقة خرجت من يد الله كصورته جل جلاله ، وكشعلة مملوءة نفعها الخالق في جسم ترائي ، فاذا بالصورة مشرهة بالخطيئة ، واذا بالشعلة منطفئة ، بابتعادها عن أتون الالهة مصدر اشتعالها . فتنوح النفس على حالها التاعسة وتندم على ابتعادها عن الله تعالى ، وتحت تأثير الذممة الالهية تصرخ الى الله ابيها السماوي : يا أبت خطيت الى السماء واليك ، فاقبلني كأحد اجرائك . فيفتح الاب السماوي ذراعيه وقلبه ليتقبل النفس التائبة ويعيد اليها جمالها الاول وسنا الصورة القديم

معروف عند جميع المسيحيين ان التوبة الصادقة مع الاعتراف المتمم بكل شروطه تمحو الخطيئة والعقوبات الابدية المتوجبة عليها . وهذا علاج رسمه السيد المسيح في سر التربة كأكبر مظهر لرحمته تعالى وشفقته على الطبيعة البثرية الضعيفة التي تتعرض لسقطات حمة اثناء جهادها وعراكمها ضد عناصر النسر واعداء الخلاص . انا هذا العلاج يشفي شفاءً اجمالياً اي يحو الذنب وما يلحقه من حكم الهلاك الابدى ، ويترك في النفس آثار تشويه وعبوباً لا تستحق بسببها رضی خالقها الكامل ، ولا النعم الابدى

حالا اذا ما انتقلت اليه . فيلزمها ان تكفر عن هذه الآثار الباقية كفارة
زمنية اما في هذه الدنيا بوسائل مختلفة ، واما في الآخرة في المطهر مدة
محدودة من الزمن . كما حدث للنبي داود اذ بعد ان غفر الرب له خطيئته
قال له بفهم النبي ناتان انه سيكفر عنها بوث ابنه وبالصائب التي ستحل
بعائلته . واحدى الوسائل للتكفير او للتطهر في هذه الدنيا من هذه الآثار
الزمنية هو الغفران الكامل الذي يمنحه الخبر الاعظم بسلطانه السامي على
كثر الكنيسة الروحي ، ويشترط لمنحه اتمام بعض الاعمال الصالحة والصلوات
والعبادات . وغفران السنة المقدسة الكامل يكتسب بزيارة الكنائس
الاربع الكبرى في روما وهي كنائس القديس بطرس ، والقديس بولس ،
والقديسة مريم الكبرى ، والقديس يوحنا اللاتراني ، مع صلاة ثلاث مرات
ابانا والسلام والمجد ، وزيادة مرة ابانا والسلام والمجد على نية الخبر الاعظم ،
وتلاوة قانون الايمان . ان اقتبال سر التوبة المقدس واكتساب الغفران
الكامل ممكن في كل زمان ومكان ولا يقتضيان ضرورة الذهاب الى
مكان محدود . انما زيارة مدينة روما في السنة المقدسة هي الوسيلة الانجع
والاخصر لجني هذه الفوائد الروحية وكسب الغفرانات الكاملة . ذلك لان
السفر الى هذه المدينة المقدسة يفرض على المؤمنين تضحيات ومتاعب حمة
تريد في استحقاقهم وتجزل لهم اجرهم ، وتدعوهم الى اعلان ايمانهم بجزوية
رئاسة القديس بطرس المتسلسلة في الاحبار الرومانيين . وزيارتهم ضريح
القديسين بطرس وبولس في روما يقوم المؤمنون بفرض اكرام هذين
الرسولين الزعيمين اللذين اسسا الكنيسة وثبتاها باهراق دمها ودفنهما في
مدينة روما التي أصبحت بذلك صاحبة الكنيسة المسيحية ومقر رئيسها

خليفة القديس بطرس

وزيارة روما هي ايضاً زيارة قداسة الحبر الاعظم نائب السيد المسيح على الارض ، التي هي اكبر حظ يطمع به المؤمنون ويتشوقون اليه بكل جوارح نفوسهم . فيها يتاح لهم ان يروا ذلك الملاك الطاهر الابيض المشخص يسوع المسيح في رئاسة الكنيسة المنظورة وفي رعاية القطيع المسيحي المقدس . يتاح لهم ان يسموا عن كشب ذلك الصوت الذي قهر الاجيال الغابرة والذي يبين وحده قادراً على قهر الاجيال الآتية . يتاح لهم ان يتأملوا اعجوبة التاريخ المدهشة : تجاه ممالك العالم التي انقرضت وتجاه عظام الارض الذين زالوا ، هناك في روما مملكة روحية لم تنقرض منذ عشرين قرناً ، ورجل عظيم على راسها لم يزل رغم تبدل اسمه وتبدل وجهه من حين الى حين : هو البابا . واذا كان هذا البابا يدعى بيوس الثاني عشر الذي ينعم بشخصية جذابة الى ارفع درجة ، بلغ شوق المؤمنين الى زيارته ولثم يده ونيل بركته ذروة ما يبلغ اليه شوق على هذه الارض . اسعدني الحظ الكبير والشرف الوسيم ان عرفته وهو كردينال الكنيسة الرومانية المقدسة يوم كنت طالب لاهوت في مدينة روما . واكثر ما عرفته وشاهدته في سنة اليوبيل المقدسة غير الاعتيادية التي اعلنتها سلفه السيد الذكر البابا بيوس الحادي عشر ١٩٣٣ بمناسبة ذكرى الفداء المقدس ، حيث تكررت حفلات التطويب والتقديس ومواكب الحبر الاعظم الاحتفالية في كنيسة القديس بطرس . في هذه الظروف يشترك الكرادلة في المواكب والحفلات الحبرية . كانت شخصية الكردينال لوجنيو باتشلي (قداسة البابا الحالي) تجلب النظر بوقارها وخشوعها

الملائكي حيث الروح تتجلى في جسم طويل رقيق ووجه نوراني شفاف تشع من جسمه دلائل نفس كبيرة منتمة من ثقل المادة ومنطلقة في اجواء الفضيلة ومنتجة بالالوهة اوثق اتحاد . وبعد ارتقائه الى السدة البطرسية ازدادت بالطبع جاذبية شخصه واتسع نفوذ سلطته حتى أصبح قبلة انظار العالم وأمل البشرية الناعسة المتألمة من جرآء الحروب ، حروب الاسلحة وحروب الاعصاب ، التي اضنت الاجساد وازهقت الارواح . فاذا صح للخبير الاعظم أن يردد دوماً كلام السيد المسيح : تعالوا اليّ يا جميع المتعبين والمثقلين وانا اريحكم ، فبالاحرى يجدر به ان يردده في ايامنا هذه ، ويجدر بالعالم ان يسمع هذا الكلام الالهي من فم نائب المسيح ، لكي يتحور من قيود المادة التي هي سبب شقائه

ومن فوائد سنة اليربيل المقدسة . التقاء المؤمنين من كل البلاد ومن كل الطبقات حول ضريح القديس بطرس . ان صلاة المسيحي الفردية في بيته حسنة ولكن احسن منها صلواته الجمهورية في الكنيسة . هكذا احسن ان يصلي ويتوب ويكسب الغفران الكامل مؤمنو كل امة في بلادهم ، ولكن احسن منها صلاة وتوبة وغفران المؤمنين من كل الامم مجتمعين في مدينة واحدة هي روما وطن كل الامم ، وفي كنيسة واحدة هي كنيسة القديس بطرس . في هذه الكنيسة ، واتكلم عن اختبار شخصي ومشاهدة عيانية ، تتجلى الديمقراطية الحقة والاخرة الروحية والاجتماعية حيث كل الشعوب من اسيا واوربا واميركا واوستراليا ، وكل الطبقات الاجتماعية من اغنياء وفقراء ، من نبلاء ومساكين ، من ملاكين وعمال ، يركعون امام ضريح واحد ، ضريح بطرس ، ويلشمون بدأ واحدة ، يد الياها خليفة بطرس ،

وينضون تحت راية واحدة، راية المحبة والسلام. هناك يعرف الاسيوي انه اخو الاوربي، والاروبي انه اخو الاميركي والافريقي. هناك تزول الفروق بين الالماني والافرنسي والانكليزي والروسي والعربي. لا تجتمع الشعوب في روما البابوية لعقد مؤتمرات سياسية، انما يجتمعون فيها لنضح قلوبهم من ادران البغض والحقد والانتقام ويعلمون مسامحتهم بعضهم لبعض، لكي يكسبوا بهذا الشرط الغفران من قبل ابيهم السماوي القائل: « ان لم تغفروا للناس ذنوبهم فلا يغفر لكم اباكم السماوي ذنوبكم »

لو اعطيت لنا ان نرى هذا المشهد الجميل الخلاب بارتباطه وثناسقه : شعوب الارض متصافحة حول ضريح القديس بطرس وتحت بركة خليفة الحبر الاعظم، ومتصالحة افراداً وجماعات بصفح الاسماء المتبادلة، ثم متقبلة من السماء الحل الشامل والغفران الكامل عن ذنوبها واساءاتها نحو الله تعالى. ان هذا المشهد الجميل الخلاب ليس تصوراً خيالياً، بل هو واقع حقيقي يحدث في سنة اليوبيل المقدسة وفي مدينة روما الخالدة !

هذه هي فوائد السنة المقدسة كما اعلنها قداسة الحبر الاعظم في رسالته. هي الرجوع العظيم الى الله تعالى بتجديد حياة الروح وبالتوبة الصادقة، هي كسب الغفران الكامل عن كل عقوبات الخطايا، هي تكريم زعيم الرسل بطرس وبولس، هي اعلان التعلق بالدين والخضوع لرأس الكنيسة الاعلى الحبر الروماني، واظهار الاخوة والمحبة بين المؤمنين على اختلاف اجناسهم

فالزوار الذين يؤمنون رزماً خلال السنة المقدسة لا يقدرّون على قطف

فوائد اليوبيل الروحية الا اذا عرفوا ان يتأهبوا بروح الايمان والتوبة .
فالامر يتعلق بهم وبجسمن استعدادهم ويتوقف على حال نفوسهم وعلى حرارة
محبتهم وتقواهم وتضحياتهم وقيامهم بالشروط المفروضة

نختم بكلمات قداسة الجبر الاعظم من رسالته : « بعد اجتيازنا اوقاتاً
أليمة حيث شربنا كأس العذاب حتى الثمالة ، نتحنى ان تكون هذه السنة
المقدسة بنعمة الله تعالى وبشفاعة ام الله العظيمة وزعيمة الرسل وجميع
القديسين ، بدء عهد جديد للاسرة البشرية ؛ يسوده السلام والازدهار
والعمران . لنت ايام السنة المقدسة تجلب جواب السماء على ادعية الراعي
والرعية التي يرعونها . من العاصمة والعالم الكاثوليكي الى الله تعالى بعاطفة
محبة واحدة : « هبنا الفرح عن الايام التي اربتنا فيها الحزن ، وعن
السنوات التي ذقنا فيها العذاب » .

حلوة العريبي
أحمد فليل العريبي
بيروت - لبنان
ساحة البج

تلفون المنزل ٦٧ — تلفون المحل ٦٢

احبك يا لبنان وكيف؟ ...



بقلم عيسى محيائيل سابا

احبك يا لبنان ، انشودة الدهر وقصيدة الابد ، ولحن الازمنة

اسير في جوانبك فأرى الجمال طبعة قدسية نقشتها يد القدرة على
جبالك وفي منعطفات وهادك وقلب اوديتك

احبك يا لبنان اغرودة متفرقة تموج على نفعات نسيمك للطيب
الشميم ، الذي العبير

كل هذا اتمسقه فيك يا لبنان ، يا بلد الخلد وفيك تفتحت العينان على
صفاء ممائك صيفاً وتجهم وجهك شتاء ، وكدرتها خريفاً وبسمة خضراء ربيعاً
ان لذاذات الحياة قد تجمعت فيك ، بما فيك من ماء عذب ونديم
لبيل ، وخضراء تبعث في النفس نشوة صوفية ، وشكل حسن يقر العين
ويشلج الصدر ويسكر الروح ، فانت جميل بكل ما فيك وكلك مشتهيات
ولانت هدية الله لهذا الكوكب الارضي ، وجمالك قبس من جماله ،
« انه سبحانه جميل ويحب الجمال » . عبق ارضك بخور ، رائحة ازهارك طيب
نافع وفورة مسك وفاردين

نفعات ارضك افاويه دافتها يد كياوي قدير ، اخذ من كل عبق
اطيبه ، وجعله مزيجاً يتصاعد نفحاً طيباً من ترابك وصخرتك

انك جميل يا لبنان وكلك مشتهيات :

صيفك جنة تجري من تحتها الانهار

خريفك فردوس

شتاؤك لذة بين ثلوجك

ربيعك قبلة بين عروسين

كلك جميل يا لبنان وكلك مشتهيات ، واحبيتك ولما ازل احبك ولكن

كيف ؟

احب ان تعرف ما في جوف ارضك من حديد ومعادن وفي انهارك

من ري وقوى محرّكة ، تعج المعامل في سفوحك وفي جوف اوديتك

احبك يا لبنان ان تجمع بين الجمال والقوة ، تنظم قصيدة سلام لمن

يرغب في السلام ، وتصمد للقوة وراء مدفعك المصنوع من حديد ارضك ،

وتحلق في الهواء بطائرة صنعتها يد لبنانية من مادة لبنانية

احبك يا لبنان وانت تعرف ان للسلام وقتاً ، وللحرب وقتاً وللهو

والخيال وقتاً . والحياة لا تكون على وتيرة واحدة وان تكون ، والنشط

الواحد ترهل فاطمئنان فكسل فوت .

والحياة بما فيها ليست انشودة وقصيدة او صققة كفت او بسمة نثر

فقط ، بل هي ؛

بسمة وذمعة ، اغنية وضمت . صداقة وعداوة . وجود وفقدان . محبة

وبعض . يقظة ونوم . احببتك يا لبنان قصيدة واعرودة

واحبك برداً وسلاماً ، وحديداً وناراً معاً اذا كشرت الامم عن ناهيا
وتطلعت الى ما فيك من دفائن مطمورة ، فلا تكن دائم الابتسامة ،
متهلل القلب مطمئناً الى الراحة ،

فلا راحة بدون تعب ، ولا شعر بدون دموع ، ولا انشودة بدون حرقة
فكن بلد الحديد والمدفع كما انت بلد الشعر والالهام والحب والجمال .
وكن قوياً ليسلم لك الشعر والجمال فالانياب كالشجرة والبيرن جاحظة
والمطامع فاعرة الافواه

احبك يا لبنان وقد تغنيت بالاشعاع ، أن تعلم ان الاشعاع يهقبه ظلام
ويجذب الضياء ، وتنقضي الاحلام ويصبح الفراش الوثير شوكاً وحسكاً
ولا خير في خيال لا ينتج قوة ويحمل على استنطاق الارض

احبك بلداً آمناً واحبك بلداً تنتج ما يضمن السلام ويحيي جمالك ،
فاحفظ جمالك واحرص على مشتهياتك وكن قوياً مجتهداً ، مبدعاً غير
مقلد . كن حجباً تعلم الغربان المشي لا غراباً تتعلم من الحجل مشيته

احبك يا لبنان بطابع ابناني مستمد من قلب جبالك . في ادبك نفع
الارز وعبق بخور الجبال ، عليه مسحة جمالك امام برك

واحبك علماً وعملياً ، لا خيالاً محلّقاً في الاجواء وانت في الكوكب
الارضى تبسم للشمس صباحاً وتنطلع الى القمر ليلاً

احبك وانت تحت الشمس ان تعيش كما يعيش الناس في بلاد الناس .
تعطي ما لقيصر لقيصر ؛ وما لله لله .

المحجاج طاغية العرب ٧١٣ م ٩٥ هـ (٩)

في نظر عبد اللطيف شرارة

للاب نيلس صعوب المخلصي

عثرت على كتاب المحجاج فأسرعت الى قراءته ، لا لانه يتكلم عن المحجاج طاغية العرب بل لان مؤلفه عبد اللطيف شرارة . فاني اوثر هذا الكاتب على غيره ، لما في مقالاته من رصانة في التفكير ، وقوة وجمال في الانشاء ودقة في التحليل . وقد احدثت مطالعة الكتاب في نفسي ارتياحاً وأثارت اعجاباً ، عندما وقفت على نجاح الكاتب في تحليل نفسية المحجاج ، ودرسها درساً علمياً تاريخياً ، معتمداً على جميع المؤثرات التي كونت تلك الشخصية والظروف السياسية والبيئة التي رافقتها ومهدت لها سبيل الظهور « ينطوي الاستبداد في قرارة قرارته على عجز في المنطق عند المستبد ، لا يلبث ان يعوض عنه بما يظهر من تفوق في العذر والحداع والمراعة والقوة المادية . » فالمستبدون لا يجدون مهارات منطقية تسند مدعاهم وتؤلب حولهم الجماهير ، ولهذا نرى الدماء تسيل ، والحريات تهدر ، واقدس شيء لدى الانسان تنتهك حرمة تحت حجج مختلفة زائفة

ولم يكن اهل الشام في عهد المحجاج يشدون عن القاعدة ، « فراح الطامعون في الحكم والولاية يخوضون مارك هي الى الارهاب والتمسك والارهاق اقرب منها الى حفظ النظام او صون الشريعة ، كما كانوا

يعبرون» ، وهذه كانت الطريقة الوحيدة لاستتباب الامن ، لان الامويين انتزعوا الخلافة انتزاعاً ، ولم يكونوا حتى فيما بينهم يتبعون طريقة الحق والاتفاق في اعتلائهم على منصة الخلافة ، ولهذا كان النزاع يقوم بعد موت الخليفة فيجتكمون الى السلاح في فض المشاكل . وفي هذا الجو الصاحب المشبع بتزعجات الاستبداد ، تولى عبد الملك الخلافة ، وظهر الحجاج الى جانبه وقد تبلورت هذه النزعات في نفسه

ولد الحجاج في قبيلة عربية وضيعة النسب (الثقفين) وان اشتهرت بوافر غناها واتساع تجارتها ، وقد اضطرت الى الدخول في الاسلام ابقاء على مالها وأرواحها . واما عائلة الحجاج فكانت فقيرة معدمة ، وعاش الحجاج في العمر يدرس في كتاب ابيه مبادئ القراءة والادب ، ثم ارسل الى الدباغات عندما بلغ الثانية عشرة ليعمل فيها بين الاقدار والزوايح الكريمة ، فذاق امر المذاب من تلك الحياة المهنية ، وأخذت الاحقاد تملأ نفسه على كل صاحب نعمة وجاه . ثم غادر الدباغة ليتعلم في كتاب ابيه واخذ يفكر في الوسائل التي تكفيه شر الفاقة المزرية ، فلاحظ ان الكثيرين من الثقفين انفسهم ينعمون بالجاه الواسع بتقلبهم في احضان الوظائف ، وهم لا يفوقونه ذكاه . . . فاقنع بأن الوسيلة الوحيدة الجديرة بتحقيق آماله هي التقرب من ذوي السلطان ، واظهار النيرة على مصالحهم

ولم يعرض غير قليل حتى دارت رحى الحرب بين الامويين والعلويين ، فالتحق بالجيش الاموي وحارب في موقعتين ، فألفت اليه نظر ذوي الشأن ، ثم ام دمشق ، وتقرب الى الخليفة ، فاطمان هذا اليه ، وأسند اليه بعض مهام ، فأظهر الحجاج غيرته على مصالح سياده ، الا ان الناس كانت

تردديه لتزلفه المفرط . . . ثم التحق بشرطة الخليفة آملاً تولى رئاستها
فيتسنى له عندئذ تأديب محتقره ، واشباع احقاده

وعندما تولى رئاسة الشرطة كان همه محصوراً في ان تأتي اعماله
موافقة لرغبة الخليفة داعمة سلطته ، فقربه عبد الملك وأخذ يستشيره في
امور الدولة ، والحجاج ابدأ مدّاح للخليفة مبالغ في احترامه ، طمعاً في
الولاية ؛ بل لم يكن يتورع عن لاقام اوامر الخليفة وتنفيذها خيراً كانت
ام شراً ، مستعملاً العنف مرة والحيلة والتدرج اخرى . فوثق الخليفة ان
الحجاج اداة طيعة يستطيع ان يرمي به مناوئيه

ولما اندلعت السنة الثورة في الحجاز ، جهز عبد الملك جيشاً ، ووكّل
قيادته الى الحجاج . لقد دقت الساعة المنتظرة بجلد عجيب ، فأصبح
الحجاج على قاب قوسين من تحقيق آماله : سيصبح والياً على الحجاز اذا
احسن تدبير اموره ونجح في اخماد الثورة . ولم تطل الايام حتى ظفر
بالعوايين ، وشنت شملهم

ولكي يلقي الرعب والهبة في قلوب مناوئيه ، كان يضرب الضربات
القاسية ، ويلجأ الى العنف والقسوة في عظيم الامور وطيفيها ، فصاب
عبد الله ابن الزبير بعد موته ولم يسمح بدفنه الا بعد ان اتقن ، واراد
بهذا ان يتشفى من مقاومته له ووضعه له في خطر الاندحار ، بما ابدى من
بسالة ، وان يدخل في روع الجميع ان كل مقاومة ستحطم تحطيماً ، ثم تتبع
اشياع علي ينكل بهم وينذلهم ويحقّرهم ، وقطع رؤوس الزعماء فأرسلها
الى دمشق فنادت به العاصمة والياً على الحجاز ، فتطاول وتآدى في الايذاء
رامياً شره وعدوانه حتى على من لم يأتوا جريئة ، فكان السباق الى

الاستنزاف والبطش . فعندما اراد تعبئة بعض الفرق الحربية ، ونادى بالتجنيد الاجباري ، تقدم اليه رجل مقتوق وسأله العفو من الخدمة العسكرية ، فما كان من الحجاج الا ان امر الشرطي بقطع رأسه قائلاً : انه لا يريد ان يبدأ ولايته بالاعفاء ! . . . وهذا الامر نفسه حدث لاشخاص كثيرين . . .

وكانت انتصاراته على الفرقتين لا تزيد الا ايعالا في الظلم والشراسة ، فسالت الدماء انهاراً وغصت السجون بمشمرات الآلاف من الرجال والنساء ولم تكن السجون سوى زرائب قدرة لا سقف لها لوقاية المسجونين من حرارة الشمس السالقة وموجات البرد اللاذعة ، وحيث كانت تسود كل انواع الحرمان المادي ، ويخيم جو خانق من الجزع والذل والعذاب يودي بالثآآ من البشر قبل ان يطالهم سيف الحجاج المصلت . وكان يساعد عوامل الافناء والارهاق هذه الوباء المتفشى في طول البلاد وعرضها

وإذا تتبعته في استنطاقاته ومحاماته لهذه القطعان البشرية التي يطلق عليها اسم المجرمين والمتمردين والمنافقين ، رايت العجب العجيب ! فالاستنطاق في نظره تفكهة ادبية اذا لم يتحول الى شتم وسباب تتبعه اشارة الاعدام الى السياف الواقف بجانبه . وكثيراً ما كانت تتحول المائدة الى قاعة محاكمة ، فتتدحرج الرؤوس امام المدعويين المدعورين ، واما الحجاج فتأبث الجأش ناعم البال كأن شيئاً لم يحدث ، بل يلبتهم الطعام بشهية متزايدة ؛ فكان قلبه هرة لا قرار لها من الحقد والشراسة لا تمتلىء بالآف الضحايا !

ويعجب الانسان لهذا التحجر المدهش ، ولا يعود يتبين سره ، وربما عاد ذلك الى اسباب عدة : احتقار الناس له وعدم احترامهم له مما اتى من فظاظة ، وخنوعه المزري لذوي السلطان ، وضعة نسبه ، ونشأته المهينة

الخطيرة التي كانت مثار هزم الجماعات والافراد في العراق ، ودمامة خلقتهم ، ثم ما عاناه من آلام واحتقارات في صباه وما رسب في قلبه من الاحقاد على مزدريه ، كل هذا يبارده الى قسوة هي في نفسه مجمل من حقد أكل ومحبة انتقام وحشية نادرة لمثال . زد على ذلك ان الحجاج احب الرئاسة حباً منوطاً بل جنونياً ، وطال انتظاره لها وتجلده على كل انواع الآلام في سبيلها ؛ فعندما حازها ، كان كله حذراً ويقظة على ان لا تفلت من يديه ، ولو ادى ذلك الى المجازر . . . وما عدا ذلك فان « هذا الشعور بالخطر من شأنه ان يفتح الذهن بنوع عجب ويجعل صاحبه كسلة من وعي وفكر حتى لتتطفئ العاطفة في نفسه ، ويمحي اثرها من أعماله وتتحول تدريجياً الى ارادة صلبة لا يهزها الا ما تحقق به ذاتها . » وكان الحجاج شعر في اعماق نفسه انه لا يستطيع بعد ان يجيا الا رئيساً ، ولن يقدر بعد ما اختبر الاستمتاع بأطربب الرئاسة ولذة شفاء احقاده الدائمة التوقد ، ان يعيش فرداً من افراد الشعب ، ولهذا كان لا يججم عن امر من شأنه ان يثبتته في الولاية

وكان صاحبنا الحجاج يهر ما يأتي من مظالم ، شأنه شأن جميع المستبدين والضارين على الحريات ؛ والحجة الفضلى الخالدة هي المحافظة على النظام ، على الشريعة . فهو في كل ما يأتي يستند الى نقاط قانونية مستوحاة من كتب الدين ، او بالاحرى يوم الناس انه يحمل بوحيتها . فكان يردد دون انقطاع في خطبه العديدة ذات البيان الرائع والمنطق الصاعق ، وفي احكام الظلم والتعسف التي يصدرها ، آيتي القرآن : « يا ايها الذين آمنوا ، اطيعوا الله والرسول واولي الامر منكم ا » « انما جزاء

الذين يجارون الله ورسوله ويعيشون في الارض فساداً ان يقتلوا ويصلبوا
وتقطع ايديهم وارجلهم ا « فهو يستتر تحت هاتين الآيتين لكي يبرر
مظالمه وتشقياته ، ويظهر نفسه في مظهر الغيور على شريعة الاسلام وتطبيق
احكامها ، وانه لا يستطيع الا ان يعمل ذلك ا

واذا عرفت ان صاحب هذا الفقه لم يكن يهجه الاسلام بقليل او
يكثير ، وانه لا يؤمن به ديناً ، بل يفضه من اعماق روحه الوثنية النزعة ،
تبينت لك عظمة نفاقه وزندقته رغم كل ما يتظاهر به من غيره . اسمه
يخطب ذاكراً الذين يزورون قبر الرسول : « تبا لهم ! انما يطوفون بأعواد
ورمة بالية ! هلا طافوا بقصر امير المؤمنين عبد الملك ! الا يملون ان
خليفة المرء خير من رسوله ! »

ولكرهه للاسلام ومن يدينون به ، كان اكثر ما تظهر قسوته
وانتقاماته مع اصحاب الرسول اهل المدينة ، فيختم على ايديهم بالرصاص
ويسومهم الامتهان والذل ، ويبرر عمله المهجبي هذا بمخاطبتهم : « انتم
قتلتم امير المؤمنين عفان ! » ولو عاش الحجاج عسوراً بكاملها وهو يهذب
وينكسر لما كان تعب من ترداد صورة الحكم الرهيبة : « انتم قتلتم امير
المؤمنين عفان ! » كأن مقتل عفان يجيز له ما لا نهاية له من الانتقامات . . .

وهناك حوادث وامور يطول ذكرها تدل على انه عبقرية نفاقية .
فعندما التجم مرة مع العراقيين ، كادت الدوائر تدور على جيشه ، وخشي
امير المؤمنين العاقبة فارسل الى العراقيين من يفاوضهم في امر الصلح ولما
اهدرك الحجاج ان الصلح يزيل الفتن وبطبيعة الحال يزيل الحاجة اليه ، انفذ

رسولا الى امير المؤمنين يقنعه بنوع الصلح وايقاد القوي اللازمة للبطش باعدائه ، وادخل الشقاق بين العراقيين و فرق كلمتهم ، ولم شعث جيشه في تلك الاثناء ثم وصلته النجدة من الشام فحمل على العراقيين وحطمهم

وبعد كل انتصار كان يحزره عليهم ، كان يلاحقهم باعتداته العمدية المرهقة لاستفزازهم وحملهم على العصيان وايقاد نار الفتنة ، وهكذا يهرر تعذيبهم وسجنهم وقتلهم بثورتهم وعصيانهم . . .

ومن ادهى مظاهر نفاقه انه كان يصارح الناس بأرائه فيهم مصارحة وحشية ، ويجب ان يتناقل الناس قصص صراحته هذه ، ويروج لها في كل ساحة ، وذلك لكي يوهم امير المؤمنين انه صريح وصادق معه كما هو صريح مع بقية الناس بابداء آرائه ؛ ولم يكن يهجم ان يقول الناس فيه انه شرس فظ حقود . . . ولكنه كان يثور ثأره لاي تعريض في صدقه ، لئلا يدخل في روع امير المؤمنين عبد الملك انه يداهنه وان مصالحه الخاصة لا مصلحة بني امية هي التي توحى بتصرفاته كلها

وبلغ من اتقان الدهاء انه حباك مصالحه بمصالح الامويين حتى جاءت تصرفاته موطدة لعرش بني امية ، وشامت الظروف ان تساعد ، فاوهم امير المؤمنين انه هو الرجل الوحيد المخلص والتقدير معاً على تغيير الامور وانقاذ البلاد من الفوضى المحدقة بها

واليك هذه الظاهرة النفسية التي تدل بوضوح على ان اهواء الرجل هي التي كانت تسير اعماله ، وليس الجهاد في سبيل الدين والشريعة كما كان يدعي . فكلمنا انتصر على اخصامه ازداد جوارحاً وتعدياً وانتقاماً ، فلا

يزوق الظلمانية الفسيفة التي ينعم بها الذي جاهد في احقاق الحق وازهاق الباطل . « فكأن في قرارته ضرباً عجيباً من الحقد دائم الاضطرام ، دائم التوهج ، دائم التحرق لا يتوي ولا يهدأ الا بمحركة مؤذية مقذعة مرة ، حتى لتجسب انه يحمل في صميم وجوده بركاناً من الشر يتمثل في سلسلة تفجرات عميقة تجرحه بالتمرار وتنفذ الاذى باستمرار ، لا تفتر طرفة عين ، ولا يفتر منها عن الاذى طرفة عين » وذلك لانه كان في تصرفاته دائماً متعدياً ؛ ومثل كل شهوة نالت مبتغاهما تتطلب المزيد ، هكذا كان يتطور اعتداؤه كلما انتصر على اعدائه « الى ضرب من الظلم الحاد المتوتر »

« وربما بلغ الحجاج من اتقان الكذب درجة ضاع بها عن نفسه فكان يخيّل اليه انه يعمل ما يعمل بوحى من مبادئ يؤمن بها ، وما كان يؤمن بشيء مما آمن به معاصروه ، وجاهدوا في سبيله وضجروا من أجله » فبعد كل ما اجترم من مساوىء كان يخاطب العراقيين بقعة : « لا تذكرون حسنة ، ولا تشكرون نعمة ! ... »

وقد يتساءل المرء كيف ابقى عبد الملك على هذا الطاغية ، واطلق يديه في الرعية ذرن اي وسواس ؟

لم يكن عبد الملك ليجهل مآتي الحجاج ، ولكنه كان بحاجة اليه ، كحاجة كل مستبد معتصب الى العنف ، لتوطيد الخلافة باخماد نار الفتن التي اشعلها أشياع علي ، والتي كادت تقوض اركان الدولة الاموية . وكان الحجاج ، متفهماً لهذا الواقع الاساسي ، وعارفاً بوطن الضعف في نفس الخليفة

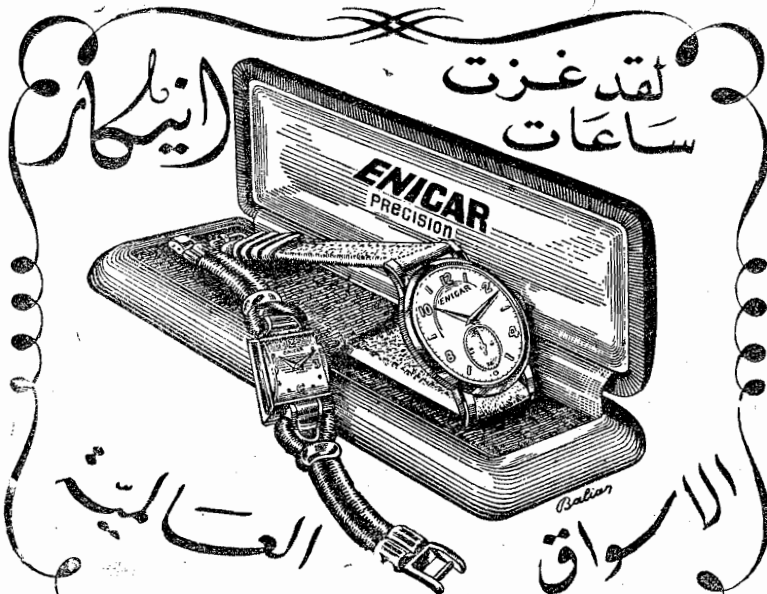
عبد الملك . فهو الى جانب اظهار العيرة على مصالح الامويين ، وسعيه مع ذلك سعيًا حثيثًا وبكل ما لديه من دهاء ونفاق لتوسيع شقة الخلاف بين الامويين والمواليين ، لكي تبقى الحاجة اليه ماسة بقيام هذا التنافر والتناحر ، كان يجيد التملق والزلفى ، فضعف نوعاً ما ، عبد الملك عن مقاومته وخارت قوته ، ولان في معاملته له ، ولم يجروا ان يقسو عليه

واذا ما حدث بمض المرات ان أرسل الخليفة الى الحجاج رسائل تهديد بالعزل ، وعيره بعيوبه النفسية والجسمية ونسبه ونشأته ، وامره ان يرد الاذى عن هذا الشخص او ذلك ، خف الحجاج الى اتقام امر الخليفة بسرعة ، ولعاهه بنفسية عبد الملك كان يرد على الرسائل المشحونة بالاهانة ، بكل تذلل وخضوع ، ويتظاهر بالخرف والوجل من غضب امير المؤمنين ، وبهذه الرقية يوهم لعبد الملك انه العبد المطيع دائماً المنفذ ابرداً لاوامره مهما كانت قاسية ، وان له عليه سطوة ومهابة وتأثيراً ، هو الذي دوخ البلاد ووطد اركان الخلافة ، وتفرق الافراد والجماعات من مجرد ذكر اسمه ! وهذا ما كان يرضي محبة عبد الملك الذاتية ، فتطيب نفسه وتلين وتريد تعلقاً بالحجاج . زد على ذلك ان هؤلاء الناس الذين طلبوا النصفة من الخليفة ، فنالوا مطلبهم ، كانوا يعودون الى بيوتهم . اذحين للخليفة وناقين على الحجاج ، وهكذا كان يرتقي عبد الملك في عيون الشعب وينخفض الحجاج . . . ولم يكن الامر ليهم الحجاج ؛ فحسبه ان يحكم . . .

واليك عهدة الكتاب كما دونها الكتاب نفسه :

« لقد كان بلاء هذه المجموعة من البشر الذين يسمون أنفسهم « عرباً »

انهم يضررون صفحاً عن قيمة الانسان ، فالكاثر الانساني عندهم شيء
 حقير تافه ، لا وزن له هذا هو عيب العرب قديماً وحديثاً ، وهذا
 هو سر بلائهم ومصدر كوارثهم وينبوع الآلام . وسوف تبقى حياتهم على
 ما هي عليه من تفسك وقبح وبشاعة واضطراب وبؤس وتعاسة ، ما داموا
 يجهلون « قيمة الفرد » ويهاون الكيان الشخصي لكل انسان !



مكفولة خمس وعشرون سنة

في عالم الافلاك



لماذا وقعت الشمس

عن كتاب للعلامة فيليكوفسكي

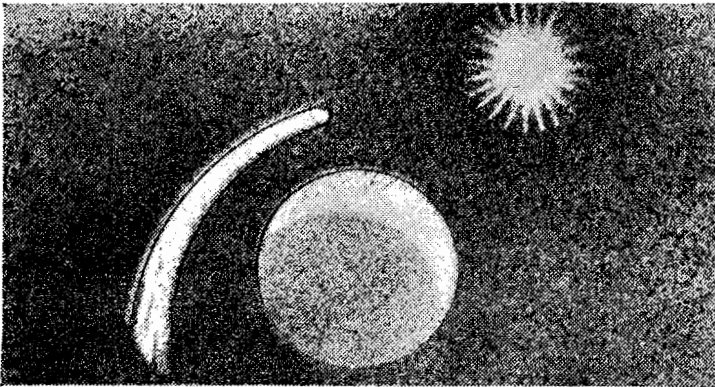


معرفة بتصرف

بقلم الاب

مهسال برارعي المخلصي

شرح علمي دقيق لخوارق العهد القديم، يبين لنا فيه العلامة ،
الدكتور « فيليكوفسكي » ، ما لحركات الاجرام السماوية
وتقلباتها من التأثير عليها ؛ وهو يرينا ايضاً ، الى جانب ذلك
ان اصبح الله وعنايته هي التي تدبر وتدبر كل شيء . . .



منذ خمسين وعشرين سنة ، في بلدة صغيرة من تينيسي (Tennessee) ،

جنوبي الولايات المتحدة ، قام العالم جون سكوبس (John Scopes)
ببسط امام تلامذته نظرية داروين (Darwin) في التطور . وقد كانت
الشريعة في تلك البلاد ، تحرم كل تعليم يناقض مبادئ الكتاب المقدس .
ومن ذلك الحين ، اخذ القوم يتجادلون بشأن تلك القضية

وقد هب للدفاع عن العقيدة الدينية وايم جينينكس بريان (William
Jennings Bryan) الذي رشح ، غير مرة ، لرئاسة الجمهورية في الولايات
المتحدة . وقام كلارانس دارو (Clarence Darrow) يدافع عن
« جون سكوبس » ، وقد اراد ان يبدأ جداله بالحوار المدهشة التي
يروها الكتاب المقدس ، وهي ، في نظره ، اشباه قصص الحيات :

— أو تعتقد ايها السيد « بريان » ان يشوع قد اوقف الشمس ؟

— كل الاعتقاد !

— الم تكن الارض هي التي وقفت ؟ واذا كان كذلك ، افلا
تظن انها اذا ما وقفت ، يوماً واحداً ، عن الدوران ، تصبح كتلة
ملتصبة ؟

وكان « بريان » قد اسقط في تفكيره فلم يُجِر جواباً ؛ ولكن العلم
ليس له مثل هذه الاثباتات المبرمة ، بل هو ابدأ تحت حكم التقدم
المتواصل .

وها هو ربع قرن يمر على ذاك الجدال ، واذا بهالم معاصر ينشر كتاباً
يعلم فيه ان حركة دوران الارض قد توقفت برهة على مر الاجيال ؛ وهذا

ما يشرح لنا كيف ان الشمس قد امدت بنورها ، اكثر من اربع وعشرين ساعة يشوع بن نون الكي يقهر الاعداء

وان العالم فيليكوفسكي (Velikovsky) ، في كتابه الجريء :
« اصطدامات الاجرام السماوية » ، يدعم ، دونما ان يقصد ذلك صراحة
حقيقة خوارق الكتاب المقدس . فهو لا يمثلها لنا مثل خرافات عجاظية ،
بل يوليها من الاعتبار الشيء الكبير بمقدار ما تستحقه حادثات الايام الثابتة
الأكيدة

وهو على مثال « دارفان » ، يضع بعض الافتراضات الاولية ليستخلص
منها بعد ذلك معلومات ثابتة ؛ ولقد درس وفتش بين جميع اشعبات
العلم المختلفة من اركيولوجية ، الى باليونتولوجية ، الى فلكية ، الى نفسية ،
الى انثروبولوجية ، الى طبيعية . والعالم « فيليكوفسكي » يبني تفكيره
على الاستنتاج ، ويعتمد لاثبات نظريته ، على براهين غير صريحة

والبراهين التي يبني عليها « فيليكوفسكي » نظريته يأخذها عن تاريخ
وآداب القبائل والامم القديمة والمعاصرة في جميع انحاء العالم . وعندما
ندرس معه خبر وقوف الشمس ، نقف على طريقته الرئيسية التي يسلكها
لايجاد الحقيقة ؛ فيقول مثلاً : اذا كانت الشمس قد تأخرت عن غروبها
المعتاد يوماً فلا بد ان العالم قد شعر بمثل هذا الحادث الغريب ؛ ولقد كان
على الحقيقة ، كذلك . وها هو يقدم لنا شهادات مختلفة من جميع انحاء
العالم ؛ وهذه الشهادات كلها تنفق على تاريخ الحادث وما رافقه من تقلبات
وما نتج عنه من تمديد النهار وتقصير الليل حسب اختلاف المناطق .

وهذه النظرية التي يقدمها فيليكس كوفسكي تستند كلها على الانقلابات التي يحدثها مرور مذنب كبير بقرب ارضنا ، وقد تمت ، لأول مرة ، سنة ١٥٠٠ قبل المسيح ، يوم خرج الشعب الاسرائيلي من مصر ؛ وثانية ، بعد ٥٢ سنة ، يوم اوقف يشوع بن نون الشمس . وتتابعتم امثال هذه الانقلابات بعد نحو من ٨٠٠ سنة ، عندما كاد « مارس » النجم السيارة ، يلامس الارض وهذه الانقلابات السماوية جرت حوادث غريبة على الارض وفي السماء .

وهكذا يمكننا ان نشرح اعجوبة توقيف الشمس : فاذا مر مذنب كبير بقرب ارضنا فانه يحصل عن ذلك حوادث مؤثرة للغاية ، فتتخف عند ذلك سرعة دوران الارض حول الشمس ، ويرى الناس الذين يعتقدون ان الشمس تدور حول الارض ، ان الشمس والقمر ثابتان في مكانهما ، وهذا كما قال « فيليكس كوفسكي » ، ما حصل في تلك الايام البعيدة

ويعرف كل من يتعاطى درس الافلاك ان التقاء جسم سماوي مع جسم آخر يكفي لان يعطل دوران الارض . ونعلم ان الارض يمكنها ان تصادف في دورانها مئات الاجسام بهيئة احجار ماتهمة ؛ ولم يكن يتصور اجدادنا ان حجراً قد يمكن ان يسقط عليهم من السماء ، ولذلك عدَّ « كوبرنيك » ، « وچاليلي » « وكيار » « ونيوتن » من المخترقين المارقين على الايمان . ولكن ، بعد ان تساقط على « لاكل » (Laigle) هطل من هذه الامطار الحجرية ، تثبت المجتمع العلمي في فرنسا من حقيقتها ، واعلن انها منحدرة من الاجرام السماوية

ويأخذ « فيليكس كوفسكي » من الكتاب المقدس اثباتات قوية لمرور

ذلك المذنب في تلك الايام المضطربة . فهكذا مثلاً اذا اقترب رأس ذلك المذنب من الارض ، فانه ينفجر منه علينا صوب من الامطار الحجرية . وفي كتاب يشوع ، قبل آيتين من الآية التي يتكلم فيها عن وقوف الشمس نقراً : « ان الازلي اتزل عليهم من السماء احجاراً كبيرة »

ان اول ظهور لذلك المذنب يرجع الى عهد الفراعنة الذين كانوا قد استأسروا الشعب اليهودي عندهم ؛ ولكن الله لكي يكرههم على اخلاء سيبلهم ارسل لهم تلك الضربات العشر المعروفة : الضفادع ، الجراد وامطار الدم والنار الخ . . . وشمل اخيراً ارض مصر كلها بظلمات دامسة ظن معها الشعب المصري انه لن يرى النور فيما بعد الى الابد . وها هو « ثيليكروفسكي » يبين ان كل ما ينقله الكتاب المقدس والتاريخ الاسرائيلي انما يثبت العلم الحديث لانه يماشي تتابع الاحداث الفلكية

هكذا مثلاً يروي لنا الكتاب المقدس انه في ايام ضربات مصر العشر كاد العالم يغرق في طوفان من الدماء . وذلك انه بينما كان تابع احد المذنبات (La queue d'un comète) ماراً بقرب الارض كان يحمل معه صوباً من الغبار ، كلون الصداء ، وينثره على سطح الارض ، وكان ذلك اول علامة لالتقاء المذنب بالارض ، وتحوت السواقي والانهار والبحار كلها كالنا الى دم ، واكتست الارض ثوباً احمر من ذلك الغبار . وقد وصف لنا هذا الاحمرار شهرد عيان ثقة نجد شهاداتهم ليس فقط في الكتاب المقدس ، بل ايضاً في مخطوط الكيشي الهياسين ، وعلى ورق البردي المصري

ان مثل هذه الحقيقة التي كان يرددها الشعب : « لقد تحوت الساقية

الى دم « ، تشبه تمام المشابهة آية الكتاب هذه : وتحوات كل مياه النهر الى دماء ، حتى ان السمك كان يموت فيها وكان المصريون ، كما يقول راويتهم ، يأبون ، على عطشهم ، ان يشربوا منها وهذا الغبار الاحمر الذي كان يلحق بجسم الانسان والحيوان جروحاً مميتة عندما كان يقع عليه لم يتساقط فقط في الشرق الاوسط ، بل كثيراً ما ترويه لنا تواريخ البلدان الاخرى

وعندما اتت ضربة مصر الاخيرة - وكانت الارض قد هُزَّتْ بزلازل عنيفة - بقيت بعدها سبعة ايام متواصلة في ظلمة دامسة . وبرى العالم «فيليكوفسكي» في ذلك نتيجة طبيعية لاقتراب جرم سماوي من ارضنا . واخبار تلك الايام تفيد ان تقارب ذينك الكوكبين رافقه صوب من الاحجار ، ووقفت الارض عند ذلك عن الدوران . ثم ، بعد ذلك ، كلفا اهتزت الارض ، فراحت تميل ذات اليمين وذات الشمال الى ان أخذت في دورانها الطبيعي

وتداولت الامم والقبائل المختلفة خبر هذه الظلمة الدامسة ؛ وفي جميع اقطار العالم لا تزال الشعوب تحفظ ذكرى تلك الليلة الطويلة ، كهنود « امريكا » و« فينلاندا » وفي « بابيلون » و« الپيرو » . وذهب ضخمة ذلك التصادم مئات الالوف من الناس والحيوانات

وبعد هذه الضربات المتتابة لان قلب فرعون وسمح لموسى ان يخرج شعبه من ارض مصر ، ولكنه سرعان ما ندم عندما رأى ان الامور عادت الى مجراها وهدأ غضب الله ، فهياً مركباته ونظم جيوشه وخرج

لمطاردتهم ، فنجاهم الله من يده بان جعلهم يعبرون البحر الاحمر كأننا على
اليبس

هذه الاعجوبة هل هي حقيقية ام لا ؟ يجيبنا « فيليكوثسكي » بالاجاب
كذلك ، ويشرحها على هذا النوع : ان تحرك الهواء السريع، الناتج عن
اضطدام اجسام غازية من المذنب، والارياح الحاصلة من تأثير جاذبية رأس
المذنب الى الارض ، واخيراً الحركة الفجائية الحاطفة التي اخذتها الطبقات
الجوية تحت عامل قوة عدم الحركة ، عندما وقفت الارض ، كل ذلك
ساعد على خلق أهوية عجيبة السرعة والقوة يصفها لنا العهد القديم . وهذا
ما ترويهِ « المكسيك » « والهند » وبلاد « فارس » وغيرها ، ولكن
تاريخه لم يقف عند ذلك الحد

وهذا المذنب الذي مر بقرب اراضيها ، في مثل هذا العاصف ، كان لا
بد ان يحدث تأثيراً على البحار ، فقد رفع بواسطة تلك الاهوية العجيبة
السرعة، مياه البحر الى اعو مدهش من الكيلومترات ، ولا يزال اليابانيون
في « الپيرو » والهند « والكوكتاس » وكثير من القبائل غيرهم ، يذكرون
الى اليوم ذينك المد والجزر اللذين فلقا مياه البحار ليجرز عليها الشعب
الاسرافيلي ؛ ولا اعظم من التأثير البالغ الذي تركه هذا الحادث في تاريخ
الشعوب وآدابها .

(يتبع)

النجاح في التعليم

لداب اغايون صليبا الخلفي

التعليم فن قائم بذاته ، عليه معول نجاح الفرد ونجاح الامة .
ولذلك تنتدب الامة من بين ابنائها بعض افراد لكي يهذبوا النشء
الجديد ، فيعم الرقي البلاد ويكون دليلاً على استقلالها وعمرانها . فالامة
« على قدر النصيب الذي تناله من التربية والتعليم » تكون مقدرتها
على حكم نفسها بنفسها ، وهذا دليل على انها جديرة بان تعيش امة حرة .
اما اذا لم تجاري الامة غيرها بالرقي والتمدن ، فتكون كالماء الراكد الذي
تنتابه عوارض الفساد ويصبح قرارة لجرائم الامراض . لذلك فالمعلم
هو مندوب الامة الى نشئها ، وعليه ان يعنى بتلامذته عناية شديدة ،
لانه لا يعمل بتعليمه على خير التلميذ فحسب ، بل يعلم لكي يخلق للامة
رجالاً يوفعون بلادهم الى مستوى الحضارة والعمران ، ويحكمونها بكل
فطنة ودرية

ولكي يقوم الاستاذ بعمله احسن قيام يجب ان يتربا بصفات مكملة :
اولاً - ان يجب تلاميذه : الحب قوة جذابة ، ولا شيء احوج

منها في العلم . فالاستاذ الذي يجب تلاميذه يكون لهم بمثابة مرطب
لقراحتهم الفتنية . ولذلك قال احد الادباء الفرنسيين : « التعليم مودة ومحبة » .
وقال ايضاً بستالوتري : « اني اريد ان يقرأ تلاميذي على صفحة وجهي ،
من الصباح الى المساء ، اني افرح لفرحهم واحزن لحزنهم » . وهذا الحب

هو ضروري للاستاذ لانه عاطفة طبيعية في الفؤاد . فالانسان ميل وينقاد الى من يحبه ، ولذلك قال مؤسس فرقة الكشافة في العالم السيد بادن ياول : « اني ارى احلال الحب محل الخوف في جميع الاعمال امر واجب ولازم ؛ وهو في التربية والتعليم بنوع خاص واجب والزم ، اذ ان الحب من اممي الميول وانبل العواطف التي اودعها الله قلب الطفل . ومن آثارها نفوره من هذا وتعلقه بذاك ، وعشقه لدرس الاستاذ الذي يحبه ، عشفاً يكون اساس فائدته من علمه ، وزيادة للرغبة فيه » . وكمن التلامذة يهملون مادة بسبب بغض المعلم لهم او لعدم اكتراته بهم . فانهم يأتون المدرسة وعلى عقولهم سحابة سوداء . فلا يعون شرح المعلم ويتسجرون ويتشاءبون ، ويسبجون في جو من الخيالات ريشما تنتهي المدرسة ، فتتجلى تلك السحابة السوداء ، ويشرق عليهم نور الفرح والحرية . فخير لمن يعلم ولا يشمر بحب نحو تلاميذه ان يعدل عن التعليم لان لا خير من كثرة جهوده

ثانياً - ان يسعى لتفريخ تلاميذه : الفرح وسيلة كبرى لاتقاد القرائح ، لان اقرحية ، كما يقول احد الفرنسيين ، هي كبيض العاصير . فكما ان الفرح لا يتكون في البيضة الا تحت عامل الحرارة ، هكذا ايضاً لا يتسع نطاق العقل لا تحت عامل الفرح . اما المعلم الذي آلى على نفسه ان لا يوى ثغراً باسم بين تلاميذه ، واتخذ العصا آلة للتأديب وايفاظ القرائح ، فهو في ضلال لانه ينعم التاميد ويميت فيه روح الاندفاع الى العمل ، ويضعف فيه قوة الارادة ، ويقسي قلبه حتى لا تعود تؤثر فيه عاطفة . واذ ذلك يعيش وفكرة الخزع تنتابه حيناً بعد حين . وعرض ان ينال

الأدب مأربه المشكور ، يغرس في نفس التلميذ روح الثورة والغضب ،
والحبث والنداء .

وإذا ما حذرنا الاستاذ من الفسوة مع تلاميذه ، فلا نعني بذلك ان
نلغي التأديب الشديد . لكن يجب ان يترج التأديب الشديد بالفرح ،
لان الشدة دون الفرح تفقد قوتها ، كما ان الفرح دون الشدة يستحيل الى
ضعف . ولئلا يخطأ الاستاذ في اتخاذ احدى الوسيلتين ، يجب ان يميز بين
من أدب في الصغر تأديباً حسناً ، فنشأ يحمل في ثنايا صدره واطاف
نبيلة ؛ وبين من ترك لتأديب ادهر فشب على خصاله الطبيعية . فيستعمل
مع اولئك شناع الفرح وهكذا يحثهم الى العمل الجدي ويذكي نار الفهم
والذكاء فيهم ، فيمضغون العلم ويجولونه الى كيانهم ، ومع هؤلاء يستعمل
الشدة لانهم تعودوها ممتزجة بقليل من الفرح واللين ، لان الشدة وحدها
تميت الشهور وتظلم المواهب العقلية

ثالثاً - ان يكون ذا مقدرة في التمام : يجب ان يكون الاستاذ
ضليعاً في علمه وصاحب دربة وخبرة في التعليم ليوفق بين معارف تلاميذه
وبين ما سيقبلنهم . ولذلك يجب على الاستاذ ان لا يعرض على تلاميذه
الا كل علم له علاقة بمعارف التلميذ حتى يسهل اندماج الحديث بالقديم .
لانه اذالقى الاستاذ على تلامذته علماً ليس له علاقة بمعارفهم الماضية ،
فانه ينسيهم ما قد ادخروه في عقولهم ، ويوقف فيهم الحركة الفكرية ،
فيعتريهم حينئذ الضجر والملل ويتأففون من العلم . ولقد نبه احد الكتبة
فكر الاستاذ الى هذا الواجب فقال : يجب على المعلم الا يعرض على
التلاميذ الا الاشياء التي بينها وبين ما يعرفون بعض الارتباط حتى يسهل

دخولها الى الذهن والتناميها مع القديم لان ادخال الجديد الصرف الى الذهن ، فضلاً عن انه لا يرتبط بالقديم ، يهيج النفس ويحدث فيها رجة تحطم سلسلة المعلومات القديمة ، وتشل الحركة الفكرية فيعتري التلميذ ضجر وسأم ونفور من العلم

وهذه الكفاءة والمقدرة في الاستاذ لا تعفيه من اعداد الدروس والفروض وتهيئتها وموافقتها لحالة التلاميذ ومقدرتهم العالمية . لان الاستاذ اذا الزمهم بدرس او يفرض كله الغاز واحاجي تذهب اتقابه سدى . ويقول احد المؤلفين : « ان العلم الذي لاجله يأتي التلميذ الى المدرسة ، مخصص لتغذية روحه ، وكما ان فائدة الغذاء المادي تكون متناسبة مع حسن انتخابه وطبخه ، هكذا يجب ان يتناسب العلم مع عقل ومدارك التلميذ ، ويجب ان يكون هذا الانتخاب وهذا الطبخ قبل موعد الطعام ، اي قبل الدرس . فا القول اذن باستاذ ياتي المدرسة وهو لا يدرك موضوع المادة ؟ ويأخذ يتكلم ويراجع متردداً في كلامه ولا يقول الا اشياء عومية . أفلا يكون بذلك سبب ضجر وملل لتلاميذه ، وسبب هزء وسخرية لهم ؟

ويغلط الاستاذ الذي يريد ان يحشو دماغ تلاميذه بحروف وكلمات وقواعد الاصول دون ان يفهمهم معناها . لان النجاح ، كما يقول احدهم : « لا يقاس بكمية المواد التي استطاع الاستاذ تدريسها ، بل بالكيفية التي تصل بها الى ذهن التلميذ ، وبالتأثير الذي تحدثه في نفسه » .

ولا يصح ان يطلب الاستاذ من تلاميذه حفظ الاصول عن ظاهر قلبهم لا غير ، لان « ليس العلم بالاستظهار جديراً ان يسمى علماً » ، بل

عليه ان يغرس اصول اللغة في عقل التلميذ ويفهمه اياها لتصير من كنهه .
وقد قال (كانت) في هذا المعنى : « اذا لم يستطع الطفل ان يطبق
قاعدة نحوية تطبيقاً صحيحاً ، فلا فائدة من حفظها لانه يجهلها ، وان
الطفل الذي يعرف كيف يطبقها هو الذي يعرفها حقاً وان لم يحفظها »

رابعاً ان يشجع تلاميذه : ان التشجيع عامل قوي يضاعف امل
النجاح ، ومحرك يدفع بالنفس الى اعمال جبارة والى ايقاظ المهمة الغافية في
التلميذ . فكهم عالم وكم مخترع كان له تشجيع استاذة حافزاً الى الجد
والمثابرة وتذليل الطبيعة واكتشاف اسرارها ! وكم هم الذين خسروهم
المجتمع لانهم لم يجودوا ، في الحقل الذي خاضوه ، مشجعاً يفهمهم بكلمته
المكهربة الى تذليل الصعوبات ، فتكسرت اجنحتهم بعد جهود وعناء !

فالاستاذ المشجع ليس ذاك الذي يقول لتلميذه : انت تعبد واجبك .
بل هو الذي يعرف ان يلاحظ وينبه التلميذ الى مضاعفة الجهود ؛ ذاك
الذي يعرف ان يكتشف في نفس التلميذ الغير المكتملة ، امكانية لعمل
مجيد ، وتباشير مستقبل زاهر . وليس باستاذ ومشجع من يقول للتلميذ
الساعي بجد ونشاط الى بلوغ هدف بعيد سام : « لن تحصل على هذا الهدف
لان غيرك قد جرب قبلك ولم يفلح » . بل المشجع الحقيقي هو الذي
يشارك الصلاح الالهي الذي يساعدنا في العمل ويقوم خطواتنا ويشجعنا في
الجهاد لكي نصل بعد مزاولة اختياراتنا الانسانية الى معرفة الحقيقة
الشاملة

ولو ان اساتذتنا يشجعون تلامذتهم في الدرس والعمل لا غنوا البلاد
بذلك . وافر هو غالباً ذفين الحياء

رأينا مما سبق مؤهلات الاستاذ الشخصية في التعليم ولكنها تظل عقيمة اذا لم يؤيدها الاسلوب الحسن الذي يعرف كيف يدخل بالعالم الى عقل التلميذ . فالاساليب « طرق تؤدي الى كشف حقيقة خفية او الى ايصال الحقائق المعروفة الى الغير » . وكلما كانت الطريق سهلة هان البلوغ الى الحقيقة . ولذلك فالاستاذ المتوسط بمهارفه لكنه ذو اسلوب حسن في التعليم هو افضل من عالم لا اسلوب عنده . لان التلميذ يسير مع الاول الى الحقيقة دون التواء او دوران ، واما مع الثاني فاحياناً يبتعد عن الحقيقة اذ يدور به الاستاذ حولها دوراناً ، فيمثل التلميذ من العمل ويعتريه دوار يفقده الرغبة في اكتشاف الحقيقة

اجل الاساليب كثيرة ككثرة المعلمين . فان لكل معلم نوعاً في الكلام وطريقاً في التعبير عن الافكار . ولكن افضل اسلوب يمكن الاستاذ ان يستخدمه في التدريس هو بسط للدرس وشرحه بتسهل وجلاء . يجتهد في العقل . لان العقل التواتق الى العلم هو اشبه بالارض العطشى . فاذا ما أمطرت رذاذاً ارتوت واختمرت واذا ما أمطرت هطالاً سال الماء على سطحها دون ان تنال منه حظاً وافراً . هكذا العقل اذا القيت عليه الحقائق بتسهل واتيح له الوقت لان يمن النظر فيها ، صعب جداً ان تحي من ذهنه ؛ واما اذا سردت عليه سرداً فترتم عليه كالصورة على الشاشة البيضاء فلا تليها اختها حتى تزول

ونحن لا نرفض في هذا الاسلوب استخدام الكتاب بل يجسن ان يكون بين يدي كل تلميذ كتاب ، لانه يكون حينئذ متمماً للدرس الشفهي ، وعلاوة على ذلك « يثبت المعلومات في ذهن التلميذ ويساعده

على المراجعة والعمل الذهني ، و يعود به بذل الجهد في سبيل الحصول على
 غايته ، حتى يصبح بعد انتهاء سني المدرسة قادراً على متابعة الدرس والتحصيل
 واما استخدام اللوح الاسود في التعليم فهو اسلوب يمكن ان يكون
 اكثر فائدة واجزل نتيجة في التدريس الشفهي الصرف . لان كل
 معرفة تصل الى العقل بواسطة الحواس . و بما ان حاسة النظر اكثر تأثيراً
 على العقل من حاسة السمع ، و جب على الاستاذ ان يضع الحقيقة في
 صور وتشابيه ، مستخدماً لذلك اللوح الاسود ، لتجرد منها الحواس
 الحقيقة وتنقلها باوفر سهولة الى العقل

ولكي يثبت الاستاذ الحقيقة في اذهان تلاميذه يجدر به ، بعد
 استخدامه اللوح الاسود ، ان يلقى عليهم بعض اسئلة ذات صلة بالدرس
 الذي اعطاهم اياه . فهذا الاسلوب يحرك المعلم تلاميذه للاسئل ، و يحرضهم
 على الابتكار ، و يعودهم على الملاحظة والتدقيق ، فيجدون في الدرس
 لذة تبعدهم عن الضجر والملل . وعلاوة على ذلك يربط الاستاذ المواد
 والدرس بعضها ببعض فيسهل على التلاميذ التصور والحفظ . ولقد قال احد
 علماء التربية عن هذا الاسلوب : « انه فن من الفنون الجميلة »

فهذه الاستاذ شريفة اذن وخطرة ، تستوجب اهتماماً وعناية اكبر من
 اي خدمة ادبية سواها . لان الاستاذ مسؤول عن عمله الثقافي امام الله
 ونفسه وامام الامة . فالاستاذ الذي لا يغفل عن ثقافة من عهدوا اليه ،
 يبرهن على انه يساعده الله في عمله لان العلم يقرب من الله ، ويبرهن على
 انه يحب الوطن الواجب ان يكافئه بالشكر ومعرفة الجميل .

المرء يعجز لا المحالة

❖ بقلم الاستاذ ميشيل فرح ❖

كافي بالحكيم العربي الجاهلي يخاطب بقوله : « المرء يعجز لا المحالة » كل من تحدثه نفسه ان يرمي بسلاحه في معركة ضاقت امامه فيها سبل الفرز والنجاة ، ويهيب به ان جربَ واسع ، فليس هناك معضلة لا يمكن حلها وليس هناك ورطة لا تمكن النجاة منها ، ولكن سبل حل المعضلات والنجاة من الورطات هو الذي يوقع في خلدنا ان لا سبيل اليهما ، فيستولي علينا اليأس الذي ، اذا مد اصوله في النفس ، هدم اركانها وجعلها تنظر الى الموت نظرة ارتياح ، بل جعلها ترتقب الموت الذي ترى فيه الدواء الناجع الوحيد الذي يشفيها من داء اليأس

« لم يخلق الله داء الا خلق له دواء » هذا ما يجدر بنا ان نتمثل به امام كل عقبة تحول دون سيرنا الى احد الاهداف . الادواء كثيرة العدد وقد لا نستطيع ان نحصي لها عدداً ، ولكن الادوية التي تستأصل شأفتها اكثر عدداً منها . قد نسير احياناً في التفتيش عنها في طرق معاكسة تبعدنا عنها ، لكن وان استمر سيرنا في هذه الطرق المعاكسة ، فقد نبلغ احياناً الهدف المنشرد ، اما الوقوف في منتصف الطريق والرمي بالسلاح فلا يجديان شيئاً

ان لنا في رجال العلم في سائر الامم ، القدوة والمثال المحتذى ، فهناك العالم الذي لم ييأس بعد مئات التجارب التي قام بها ساعياً وراء اختراع آلة او استخراج دواء او اكتشاف مجهول يرى فيه راحة وهناء وسعادة للبشر ، وهناك القائد الذي لم يظفر في المعركة الفاصلة التي خاضها مع عدوه الا بعد ان فشل في الممارك الكثيرة التي تلقى بها دربة وحذقاً وفناً

قرأت يوماً ان احد العلماء ، سنل مرة عن الفائدة التي جناها من مئة تجربة بامت جميعها بالفشل ، فاجاب : ان ما استفدته اني علمت ان هناك مئة تجربة تزدي الى الفشل ، فاستطيع منذ الآن ان افتش عن سواها . ان هذه التجارب لم تذهب سدى ، بل هي في نظر هذا العالم كينات لا بد من قيام بناء اكتشافه عليها ، ولولاها لما امكن الوصول الى التجربة الناجحة ان هذه التجارب اشبه بادراج السلم التي لا بد ان يعرج عليها من يريد ان يبلغ القمة . ان العلاج الذي اهتدى اليه العالم الالماني « اريخ » لداء الزهري الفتاك لم يقع عليه الا بعد تجربته السادسة بعد الستمئة . فهل كانت هذه التجارب الكثيرة الفاشلة مشبطة لهبته ؟ ام كانت دون جدوى ؟ اهل جدواها الكبرى كانت في عدم جدواها

لا ازال اذكر قصة ذلك القائد الذي كاد يستولي عليه اليأس حين عاد من معركة لم يسعده الحظ بالانتصار فيها بعد ان خانته الظفر ايضاً في عدة معارك سبق ان شنها على عدوه ، فرأى ، وهو يفكر فيما آل اليه امره من الخيبة ، غلة تحاول ان تتسلق الجدار المقابل فتترق ، فتعود الى محاولتها فتترق ثم تعود مرة اخرى فتترجع الى المكان الذي بدأت سيرها منه . الى ان عادت في المرة العشرين فاذا بها تبلغ الهدف ، فكان له من هذا المشهد ما

حفزه الى ان يعرّد الى خوض معركة جديدة كان النصر فيها حليفه

يعجبني قول احدهم : « ان العقبات التي تعترض طريقنا اشبه بالزوال التي تكثر في طريق العجلات لتجول دون اتزلاقها » بل اراه القول الحق والحكمة الصادقة . فالعقبات تساعدنا على السير اكثر مما تعرقل سيرنا لانها تعلمنا ان نخطو الخطى الثابتة ، وتجعلنا نعرف اين نضع اقدامنا في الطريق التي نسير فيها

لا اريد ان ادعو في كاهتي هذه الى النمل على استئصال داء بعينه يعبث بجسم هذه الامة ، فاني ارى ادراها اكثر من ان تحصى ، ولكني اريد ان اشير الى امكان القضاء بالجد والمثابرة على شتى الجرائم في هذه الادوار . هناك امم كانت منذ سنوات قليلة دوننا في كل عنصر من العناصر التي تؤلف كيان الامة ، واذا بها بالجد والعمل والمثابرة والامل الحافز تصبح انما مرهوبة الجانب مرهوقة المكانة

انني اجاري من يقول : اننا امة مريضة يحتاج كل عضو من اعضائها وكل عنصر من عناصرها الى علاج خاص ، ولكني ارى ان داء اليأس الذي تلوح امائه على وجوه الكثيرين هو علة اضرار المرض واستفحال الخطأ . كان الناس يحسدوننا على الروحية الشرقية التي كنا نستمتع بها فاذا بنا نفتقد حظاً كبيراً من هذه الروحية . لكن الامل هو الذي يغذي الفرس وينقيها مما يعلق بها ويجطها تصبو الى اكثر مما كانت عليه

لقد سبقتنا الامم اشواطاً في ميادين العلم والثقافة والحضارة والرفق وصدق الوطنية ، وهذا ما يجعل امل معظمنا ضعيفاً بالاحاطي بها ، ولكن

لو تمرب اليأس الى نفوس هذه الامم السابقة حين كانت حالها شبيهة
بجالنا اليوم لما كتب لها هذا السبق . ان داء الادواء هو اليأس من
استئصال الادواء . علينا ان نجد ونسعى ونجرب دائماً مهما كانت نتائج جدنا
وسعيينا وتجربتنا . علينا ان نردد دائماً قول الحكيم الربيعي : « المرء يعجز
لا المحالة » علينا ان نشعر دائماً بالمقدرة على التصرف في الامور مهما نالنا من
تعب وتكسر في الكفاح

في التجربة لذة الامل ، اما الاستسلام الى اليأس فهو ميتة دونها خطراً
الميتة الأخيرة التي قد تكون التجربة الناجحة في التفتيش عن الحقيقة .

وكالة دباس

وربيع وسليم ديمري دباس

علبة البوسطة ٣ - تلفون ٥٥ - ٦٦ - تليفانياً : دباسوس

شارع فوش - بيروت

شحن بضائع لعموم الجهات - سياحات

وتسفير ركاب بالطائرات والبواخر

AGENCE DEBBAS

O. & S. D. DEBBAS

B. P. No. 3 - TELEPHONE : 55-66 - TELEGRAMME : DEBBASOS
AVENUE FOCH - BEYROUTH

AGENTS :

AMERICAN PRESIDENT LINES

CORRESPONDENT OF

THE AMERICAN EXPRESS CO. INC.

—* الدجالون *—

لبولس سلامة

من كتاب مذكرات جريج

« دوا لاجي دوا للربي » بهذه العبارة كان « المغربي » ينيء القوية انه اتاها راكباً حصانه الهرم « الكديش » ، فينادى الاولاد ويكفون عن اللعب ليلتفوا حول الدرويش مأخوذين بمنظر السبجات السوداء المعلقة في عنق الغريب كأذنان الافاعي ، والخرج المتدلي عن جلال « الكديش » . ذلك انه كان المغربي شأن في ذلك الزمن فهو الطبيب المتجول الذي يحمل في خرجه دواء الامراض كافة وفي جملتها السرطان نفسه . هذا فضلاً عن معرفته بالغيب ، فالخرج ينطوي على كتب عتيقة صفراء الورق قدرة الغلاف مقطعة الاوصال . اما سطورها فتعاريج ورموز لا يدركها الا الله والمغاربة يستثنى منها كتاب ابي معشر الفلكي المعروف بكتاب « الابراج » ، فهو مطبوع مقروء وفيه اثنا عشر برجاً للرجال ومثلها للنساء . ولكل واحد من الابراج حالات ثلاث . فان لم تكن المرأة المبحوث عن مستقبلها شقراء فهي سمراء او حنطية اللون، طويلة او قصيرة او متوسطة القامة . وكذلك القول في الرجال وما ينظرهم من الكنوز المرصودة ، وغالباً ما تكون في جوار بيوتهم فلا تنال الا ببخور وقرايين تقدم لملوك الجن . وفي الكتاب ابواب عديدة تنبيء عن مستقبل زواج او عردة غائب او اكتشاف ضائع الى آخر الباب . وسبق الزمن شوطاً بين الصبوة (١٩٠٩) والكهولة

(١٩٤٠) ، وكنت يومئذ في مستشفى الضائع ، فجاء مغربي يعود احد اصدقائه ، فادخله صاحبه الى غرفتي وعرفني بالمغربي المتحضر والنسيه السيد يوسف مثلاً

كان الرجل جندياً في الجيش الفرنسي اثناء الحرب الكونية الاولى ثم استوطن بيروت وتزوج ووزق اولاداً . واكد لي ان في استطاعته شفائي . فاذا عجبت علي في اللوم، ايها القاريء ، واتهيتي بقصر النظر، أحنك علي قصة الكاهن واجيره ابراهيم . وانا اني صاحبنا انه لا يتقاضاني اجراً ، فحسبه من المرضى الذين يشفون علي يده، وهم كثرة، ان يترحموا علي اجداده الصالحين . قلت فليرحمنا الله وايامهم اجمعين . وجاءني في اليوم التالي بتسع برشامات ، وجازفت فاخذتها في ثلاثة ايام فلم تنفع ولم تضر . ولشد ما ضحكت من نفسي عندما تواتت زيارات صديقي الجاريد يوسف فسألته عن مضمون البرشامات - وكنت قد فتمحت واحدة منها فوجدت فيها صمغاً زكي الرائحة - فاخبرني انه نوع من البخور يطلع من شجرة مقدسة تقدرت بلامسة ثياب عيسى ، اذ ان البذراء مريم كانت تغفل رداه وتذمره علي تلك الشجرة العجيبة . فسألته عن اخذ الطب فقال : ان في المغرب عائلات تتلقاه بالوراثة . ويختصر ذلك انهم يجاورون جبلاً ضخماً ينشق مرتين في كل قرن ويتكشف عن مغارة هائلة - ذكرتني بمغارة كاليبسو في اوديسه هوميروس - يدخلها طلاب العلم بعد ان يتوردوا بمؤونة سنة كاملة ويلتجم الباب فور دخولهم حتي لا ترى له اثرأ ثم يعود فينتفج من تلقاء نفسه في نهاية السنة . اما المغارة فاسمها مغارة دانيال النبي . وقد نقشت علي جدرانها علوم الاولين والآخرين ، فينسخ الطلاب المزرويون

بكميات هائلة من الورق كل ما يبغونه ويجرجون في نهاية العام وقد عمرت رؤوسهم باسمي ما بلغه الفكر البشري

وكان صاحبنا في الحقيقة انيساً خيراً يجمل الي الكتب الطبية التي يعتمدها بغية توسيع معارفني . وكان قد وقع في يدي ، وانا فتى يافع ، امثال هذه المجرعات من الحرافات والاهام وضروب السحر وكتابة الحروز والاستنجاد بملوك الجان وهم طوائف وفتيات معروفة الاسماء والمغابيل والمتناريون منهم في النسب يتقاربون حتماً في الاسماء . مثال ذلك عيطروش فيطروش كينبوش طحبوش ، او بيدران عيزران جودران الي آخر هذه الاسماء الضخمة الهضمة

وفي سنة ١٩٤٢ جاءني احد اقاربي - بدون انذار سابق - بدجال يزعم انه يعتمد الطب العربي . فتمرست في وجهه لعل فيه مشابهة من ابن سينا او سياء من الرازي . فاذا بي ارى عينين حمراوين ناتئتين كأنهما مصباحان ركزا على منعطف الطريق انذاراً لسائقي السيارات بالخطر . ورأيت بين اجفانه عصاً ورمصاً فايقنت انه مصاب بالترخوما على الاقل . وكدت اقول له ايها الطبيب اشف نفسك . ولكنني احببت ان استمع اليه قليلاً فقال لي ان قضيتي جد بسيطة وان النبات المعروف « بالطيون » كفيل بلائم الجرح ، ولم تكن قد عرفنا يومئذ ان الداء في العظم . وحاول صاحبنا اقناعي بمجزات « الطيون » فقال ان في اللفظة تصحيحاً واصلها « الطيوب » اي الشافي من القروح والجروح . وساعدته اما على نغبي لسبيين : اولها شيوع التصحيف ومغالط الكتب (بسكون التاء) لحاو

اللغة من التنقيط في المصور الغابرة ، وثانياً لاعتمادني بفوائد « اليخضور » وهو ال (Chlorophyle) المنطوي على المادة الحيوية التي تجود بها الشمس وقد قرأت سنة ١٩٤٤ . مقالا في مجلة المختار عن تجارب الكلوروفيل في الولايات المتحدة ونجاح بعضها في معالجة تعفن الجراح والالتهابات الصدرية وجربنا ماء « الطيوب » المغلي ، ولكن الذنب كان ذنب العظم كما رأيت

أما الدجال الثالث (سنة ١٩٤٢) فقد خدعني زيه الفرنجي لان صاحبا كان قد صرف في فرنسا بضع سنين وعاد منها بلجية جزئية وجرائد فرنسية نشرت رسمه الكريم غير مقرون بذكر العجائب التي ادعاها . وكان اذا يتكلم يحدثنني كمن له سلطان ويدخل في الحديث بمض الالفاظ اللاتينية التي تذكر بولبير اذا يتهكم بالاطباء . وكان هذا الدجال مقتناً بسلب المال ولم تطل الماملة بيننا لان علاجه هيج الجرح فارتفعت الحرارة الى اربعين ونصف فانصرف غير مشيع بالاكوام

ومر بي دجالون آخرون ولكن الحال لم تجاوز الحديث . وفي أواخر سنة ١٩٤٩ جاءني احد أنسابي بدجال يوناني الاصل زعم أنه أخذ العطب عن جده كما ان جده نقله عن أجداده وأن الحلقة الكريمة تتصل بأقراط . وما وصفه لي في المقويات أكل لحم عجول منقوع بالحل شرط أن يكون العجل الذبيح أسود اللون بالغا من العمر خمس سننات لا اقل يوماً ولا اكثر يوماً . قلت : اما اللون فساوئس الى المجزر وقدأ يتحقق من لون « آيس » وأما العمر فلم تبلغ المدنية بعد هذه الدرجة في الرقي لتضع سجلاً للمواليد من البقر . عافك الله يا سليل السقراطيين . ان في لبنان مبعث الحضارة

في الشرق العربي من لم يزل يؤرخ بالفصول فيقول : ولدت بنتي يوم سقوط
 الثلج ، أو بالحوادث فيقول : تزوج ابني يوم جاء الجراد ، وأنت تطالبنا
 بتأريخ مولد البقر ، حقاً انه لتعنت عظيم .



EAU CLAIRE

comme du cristal, exempte
 de toute bactérie patho-
 gène, obtenue à l'aide du

FILTRE

TITO LANDI

EMILE BAZ
 BEYROUTH



**Avenue
 de
 Damas**

مرشح ماء الشرب

وارد اميل باز

النار والنور طريق الشام بيروت

الاستاذ الباحث يعقوب سر كيس

اتحفنا بهذا المثال الضافي حضرة الاستاذ
يوسف يعقوب مسكوني المولود في بغداد - العراق .
فنجن اذ نشكر له غيرته نرجو ان يتابع
سلسلة ابحاثه القيمة خدمة للاكاد في
الاقطار العربية

بقلم يوسف يعقوب مسكوني

لقد وهب الله العراق شخصيات تعمل في حقل الجد والدأب على البحث
والاستقصاء . دؤوب النحلة الجامعة للعسل الماذي الذي فيه شفاء للناس .
ان هذا النوع من العمل المتواصل والكمد المستمر ينتج انتاجاً دائماً في
مختلف ميادين البحث والتحقيق . وهؤلاء الاشخاص هم من القلة بـمكان
بحيث يندر وجودهم بين الحين والحين والعصر والنصر ، فترى منهم في كل
فترة من الفترات عدداً يسيراً لا يتجاوز عد الاصابع . وقد تأتي فترة من
الدهر تكون قاحلة مجدبة ليس فيها من الثمر اليانع ما يعني بل يعدو
نطاق الحاجة . ومن هؤلاء شخصية فذة مضى على عملها في هذا الحقل
المبارك اكثر من ربع قرن توجت اعمالها بمباحث نادرة وتحقيقات قيمة
واستقصاءات نفيسة حققت مباحث علمية تاريخية تعد من انفس البحوث التي
تهم العراق والبلاد العربية بالنظر لما يحتفظ به استاذنا الفاضل من مخطوطات
ورنائق نادرة وكتب نفيسة نادرة الطبع فهو موسوعة بذاته للجهود العباسية
والعهد التي تلتها حيث غمض تاريخ تلك الحقبة من الزمن وانطلمست فيه
معالم تلك البهرد الدائرة وقد نشرت له هذه البحوث النفيسة امهات المجلات

العراقية واولها واقدمها مجلة لغة العرب التي كان يصدرها المغفور له الاب
انستاس ماري الكرملي ببغداد فكانت ميدان سباق لنشر بحوثه وتبعااته
المحققة بالوثائق والمستندات التي سعى لجمعها في خزائنه النادرة . ثم تلتها عدة
مجلات ذات مكانة في الشرق والغرب بل العراق والاقطار العربية جماء
امثال مجلة الاعتدال النجفية والنجم الموصلية ومجلة غرفة التجارة البغدادية
والمجلة السورية في القاهرة والشهباء الخلبية والمسرة اللبنانية والادب والفن
اللاندية وعالم الغد البغدادية ومجلة سومر العراقية العالمية التي تصدرها مديرية
الآثار القديمة في بغداد ومجلة دار المعلمين العالمية وغيرها من الصحف اليومية
والاسبوعية التي تصدر في بغداد وكل هذه المجلات تشهد له بالبحث العميق
والتحقيق الوثيق مما يجعل استاذنا يعقوب في مصاف العلماء الاناريين الباحثين
وهو من اسرة بغدادية عريقة في النسب والحسب والكرم لما الفضل على
عدة مؤسسات خيرية واجتماعية فلها اليد الطولى في العمل في حقلي العلم والخير
وهي اسرة موسرة تضي اياها على ذوي الحاجة منذ نشأتها حتى يومنا
هذا . اما حياة الاستاذ يعقوب سر كيس فهي حياة حافلة بالمجد والنصر
واشرف لانه اوقف حياته ايقافاً لخدمة العلم والانسانية . وقد خلدت ذكره
موسوعة التراجم العالمية التي تصدر كل سنة في اميركا في المجلد الثاني منها
وقد اقتبسنا هذه الترجمة الموجزة من تلك الموسوعة التي عنوانها
World Biography لسنة ١٩٤٨ فقالت :

« ان يعقوب سر كيس من اصحاب الاطيان وهو كاتب بارع ولد في
٢١ آب من سنة ١٨٧٦ م ببغداد من العراق وهو ابن نعوم سر كيس وامه
اميليا عبود درس في كلية القديس يوسف للآباء الكرمليين ببغداد . شغل

عضوية مجلس الادارة ثم عضواً في جمعية الهلال الاحمر التركية سنة (١٩١٥ - ١٩١٧) ثم انتخب عضواً مؤسساً في جمعية الهلال الاحمر العراقية منذ سنة ١٩٣٢ حتى الآن وحاز على وسامها الذهبي وقد كانت لاسرته شركة تجارية باسم سر كيس وشاهين . وهو من اشهر المؤلفين التاريخيين . قلت وقد جمع هذه البحوث المهمة في كتاب جليل اسماء (مباحث عراقية) تمد صفحاته اربعمائة مزوداً بالصور والوثائق التي تشهد له بطول باعه في الدقة والتحقيق وهي المقالات التي نشرت له في مجلة لغة العرب فقط اما المقالات الاخرى فقد جمعها كذلك ولم يطبعها وهي تعد بثمانمائة صفحة تتضمن مجلدين اذا اراد الاستاذ طبعها . وهي اليوم عمدة الباحثين والمستشرقين في خطط بغداد قديمها وحديثها وغيرها من المواقع والاماكن العراقية التي عز الاهتمام الى معرفتها الصحيحة وهو يحسن العربية والفرنسية والانكليزية والتركية وكثيراً من الفارسية وفي خزائنه انفس معاجم هذه اللغات الحية يستعين بها على تحقيق كلمة طراً عليها شيء من التبدل عند كثرة الاستعمال العامي او اللفظ المستهجن . واستاذنا في الرابطة والستين من عمره وله نشاط الشباب وهمة الشباب وحب البحث والاستطلاع واقتناء ما يغني خزائنه ويستمنها مهما كان الكتاب مطبوعه ومخطوطه عزيز الثمن غالي القيمة باذلا في سخاء على تحقيق بحث تاذ له نفسه ويفيد الباحثين من ابناء جلدته . وقد انتخبه المجمع العلمي العراقي مؤخراً عضواً شرف له يده باجائه ويستأشده في نواحي اختصاصه وخبرته وقد فعل المجمع حسناً باعطاء القوس باربها اطال عمره وابقاه ذخراً لابناء العروبة والشرق باختلاف دوله وشتي ألسنته .

سيدة الامم والشعوب

يتكلم شيخ الهيكل ، ثم ينصرف . وأماً مريم ويوسف فيعودان بالطفل الى بيت لحم . فأتخذ مريم في ايام جديدة لا تفارقها كلمات الشيخ . وها هو العذ الذي فيه يتحقق شيء من هذه الكلمات ، اذ ان نور المسيح لا يعتم ان يسطع على ارض الامم : « نور ينجلي للامم » فالمسيح يرحل بالفكر ، من عمق طفوليته ، الى الحراف الاخرى . فعليها ، هي ايضاً ، ان تسمع صوته وان تعرفه (١) .

١ - الامم واسرائيل : ساعة الامم .

يرى الشيخ في طفل مريم نوراً للامم . والآن فريم تعانق بفكرها ارائك العوثيم ، اي الامم غير المتمتعة بمجد اسرائيل . فتترأى هذه لها أماً خَلِقَتْ لاسجود ؛ أماً عرفت الهما منذ فجر الزمان ؛ فجعلت تتبعد عنه شيئاً فشيئاً على طريق الدهور . فتخرج من ليل ما قبل التاريخ . وتظهر على مسرح التاريخ ، وهي تقدم ، في كل فصل منه ، مملكة جديدة تنعشها الوثنية وتكاليها ثم تبكيها ؛ وفي كل صفحة ، نفوساً جالسة في ظل الآلهة . ولكن أليس من شأن هذه الامم ان تردد الآن ما قاله اغسطينس في اخريات ضلاله : « والآن فلنذهب الى المسيح » ؟ هذا المسيح ، ابن مريم

(١) انه لا يمكننا ان نعرف مدة الزمان القائم بين اليوم الاربعين من حياة الرب

وهيء المجوس ، ومن الظاهر ان هذه المدة قليلة لا يعابها

ومجد اسرائيل ، الم يُنْتَجَب اسرائيل من بين الامم ليتمتع به وليقدمه للامم - هو مَنْ وُعِدَتْ به البشرية كلها في مطلع وجودها ؟ - فقبل زهاء ألفي سنة ، بعد مرور القرون على مسير التاريخ ، ايام رقاد انغرب في البربرية وازدهار الحياة على ضفاف النيل والنهرين ، يعاين التاريخ ، بين قوافل الزمان ، قافلة بدوية صغيرة تغادر اور ، مدينة النهرين الوثنية المفتخرة بهيكل الاله القمر ، جائرة الى الشمال ، الى بلاد حاران ، فبلاد كنعان التي ستكون ارض اسرائيل ، ابن ابرهيم ، الرجل المري السائر في طليعة القافلة . تلك فترة مهيبة في تاريخ العالم ! فانما صوت ، الكائن مستيب هذا الرحيل . صوت يأمر . صوت يعد ابرهيم ، فوق هذا ، بأنه سيكون ابا لشعب كبير وبان أمم الارض ستبارك به . وعليه فهذا الرحيل يحوي مستقبل شعب المسيح ومستقبل جميع الامم . انه يحوي مستقبل شعب المسيح الذي به ستصبح جميع الامم أمم المسيح .

تجري الايام وشعب اسرائيل اصغر الشعوب . تجري وهذا الشعب يحيا في بيئة أمم وثنية تفوقه عظمة وقوة ، وكثيرا ما تهدده وتضطهده وتستخدمه ، بل يقضي معظم ايامه خاضعاً لها ، ما له من سلاح الا ايمانه وصلاته . ومع هذا فهو شعب يشاهد تترق ممالك الامم وانحلالها ، على حين يظل هو في حيز الوجود . هو شعب يشاهد الاضاليل الملتحمة فكل الامم وقلوبها ، بينما يحوي هو معرفة دينية وادبية ومعرفة لما وراء الطبيعة تفوق كل معرفة . هو شعب يشاهد الامم بعصر من ذهب انفجر في ماضيها البعيد بينما ينظر هو الى المستقبل .

والان ، في هذه الايام الاولى من حياة الرب ، ترى مريم الامم منتشرة حتى في اراضي اسرائيل : على الساحل وفي شرقي الاردن والجليل الشرقي . تراها تنبأها بمدنها العظيمة ، بقصرية وسبسطية ، بصفوريا وطبريا وجوليا . وفوق هذا ، فانها ترى اكثر بني اسرائيل منتشرين في كل العالم اليوناني الروماني ، ارض الامم ، على حد قول شاعر يهودي^(٣) : « اله والبحر مملوءان من جنسك . » فبند الجلاء ، يأخذ اسرائيل في النشأت المدعو دياسبورا (Diaspora)^(٤) . تحشه الى ذلك فتوحات الاسكندر وساقوي سوريا وبطالسة مصر ورومية . فتفتح امامه طرق البلاد ، وخصوصاً طريق الاسكندرية ورومية . فيعيش اسرائيل متفرقا في ارض الامم . ولكنه يعيش « كدينة في المدينة^(٥) » : منعزلا ، متحدا في انزاله جنسا وايمانا ورجاء ، وقلبه في اورشليم يلزم تل صهيون المقدس . وبالرغم من احتقاره للامم وبغضه لها ، وبالرغم من عداوة الجموع الوثنية لشعب يدهي باختلافه عمل سواه ، (عداوة بينة في العالم الروماني ، في القرن الاخير ق . م . عداوة ستكون سبب سفك الدماء اليهودية في القرن الاول من تاريخنا ، في مصر وسورية وقصرية وانطاكية) ، بالرغم من هذا فاسرائيل الساكن في الامم يذكر الكلمة الواردة في سفر طوبيا : « اعترفوا للرب ، يا بني اسرائيل ، وسبحوه امام جميع الامم . فانه قد فرقكم بين الامم الذين يجهلونكم لكي

(٣) من القرن الثاني ق . م .

3) Cfr. P. Batiffol : L'Eglise naissante et le Catholicisme, p. 1 — 20 ; A. Tricot : Israël au milieu des nations (Init. Bibl. , p. 585 — 590) : J. Lebreton S. J. : L'Eglise primitive, p. 51 — 62 .

4) Batiffol : op. c. , p. 5

تخبروا بمجزاته^(٥). « وعليه فالشتات قد اقام اسرائيل في آفاق جديدة
تذكوه بأنه « نور الامم » ؛ بأنه صوت يقول للذين في الظلمة ان ابرزوا^(٦). «
ولذلك فاسرائيل يقطع الهر والبحر مفتشاً عن دخيل واحد ، كما سيقول
المسيح .

أجل ، في عالم روماني يحركه القلق الديني ، يلتقي اسرائيل بذور دينه
السامي ورجائه ، بكتابات واسعة ويفتح ابواب مجامعه فيجذب كثيراً من
النفوس المتأثرة بارتفاع هذا الدين على ما سواه . وبيننا نرى في جمهور « خانفي
الله » وثنيين لم يصيروا من اسرائيل مع قبولهم لدينه ، اذا با نرى في
« دخلاء الهر » القليلين عدداً وثنيين اصبحوا اسرائيليين بكل معنى الكلمة^(٧) .
وعليه فتى تتبارك جميع امم الارض بابهيم ؟ متى تغدو ، بابنائهم ، شوب
المسيح الواحد بلا فرق بين اليهودي واليوناني ؟

ها هي ساعة الامم . ها هي ساعة الجزائر وافاصي الارض التي امتدت
يوماً أمام عيني اشعيا . ساعة فيها ستماط الجزائر وقاصي الارض بالذراع
التي اخرجت اسرائيل من مصر . ساعة سيعود فيها المجد الالهي الذي تجلى
لاسرائيل على سيناء ، فيتجلى ثانية « فيمارنه كل ذي جسد » . ساعة لا
تقتصر على ان تنشد « اصل ليسى الغائم راية للشعوب والذي تترجاه الامم^(٨) » ؛

(٥) ١٣ : ٦

(٦) اشعيا ٦٩ : ٦

(٧) بالمخانة وتقدمة ذبيحة في الهيكل وحمام التطهير

(٨) اشعيا : ١١ : ٦٠

بل ساعة تأمر الامم بأن تسكت وبأن تنصت ، بأن تسمع لصوت النبي ؟
فهي ساعته :

« اصمعي لي ايها الجزائر ، واصغوا ايها الشعوب من بعيد . »
« انشدوا للرب نشيداً جديداً ، تسبيحة له من اقاصي الارض
يا هابطي البحر ويا ملاءه ، ايها الجزائر وسكانها
لثشد البرية ومدنها ، والحظائر التي يسكنها قيدار
وايرنم سكان الحجر^(٩) ، وليهتفوا من رؤوس الجبال
ليؤدوا مجدداً لله ، ويخبروا بمجده في الجزائر^(١٠) . »
- أجل انهم سيؤدون . فالمسيح المولود في اسرائيل قد وُلد لهم
ايضا . وبولده سييسثرون .

٢ - طلوع نور المسيح على ارض الامم

الامم تسير الى اورشليم : قومي واستنيري ١٠٠٠

يولد المسيح في اسرائيل . فتبشر بعض النفوس الاسرائيلية بولده .
والآن فما ان نوره يطلع على ارض الامم ، يدعو ببيض المجوس .
يظهر المجوس^(١١) ، منذ الايام القديمة ، قبيلة من مادي وفارس غدت
طبقة كهنوتية . ومن ميزات ديانتهم المزدكية اكرام نار تلزم

(٩) بطراء ، وفي الترجمة اليسوعية : الصخرة

(١٠) أشعيا : الفصل ٤٢

(11) Cfr. G. Ricciotti : V. di G. C. p. 285 - 286 ; D. Rops : Jésus on son temps ; p. 131 :

وعن ديانتهم وديانة بلادهم : (Init. Bibl ; p. 645-653) A. Vincent : Le Parsisme

شمسها المقدسة قم المشارق . وتكون ايام زرواسترا ، المصلح الكبير (+ نحو ٥٨٣ ق. م .) فيصبح المجوس رجاله الاقوياء ، (اذ ان احدهم يجتلس عرش فارس سنة ٥٢٢ ق. م . ، ايان حروب قبيل في مصر .) واما دأبهم في الحقل العقلي فهو درس احكام النجوم ، على مجرى اهل زمانهم وبلادهم .

بيد ان المؤرخ الانجيلي يؤكد لنا ان اصل مجوسنا من المشرق . ومع استعمال اشياء لهذه الكلمة اشارة الى بلاد فارس البعيدة (٤١ : ٢) فالمشرق ، في عرف يهود فلسطين ، يدل على ربوع الرب المنبسطة وراء الاردن والبحر الميت . فضلا عن ان العطايا التي سيقدمها المجوس للبولود هي من صادرات بلاد العرب وعن شهادة القديس يستينوس الفلسطيني ، في القرن الثاني . وعليه فالمجوس الانجيليون رجال رفيعو المنزلة يدمنون دراسة احكام السماء .

يبصر المجوس السماء على عاداتهم . فيرون ذات يوم جرماً نيراً غربياً ، يسميه الانجيلي باسم عام يطلق على كل جرم فلكي . أجل ، لقد اقبل علماء الكتاب والفلك ، منذ اجيال عديدة ، على انعام النظر في هذا الجرم . فتعددت آراؤهم فيه . وامله من الضروري ان نلجأ اخيراً الى ان نرى فيه جرماً عجيبياً لا يمكن مساواته بجرم طبيعي^(١٢) . يطلع في سماء الامم ؟ فرق ارض ، اُسمع اسرائيل فيها صوت رجائه ، فرق ارض بلغتها نبرة بلعام

12) G. Ricciotti : op. c. p. 185 , 286 ; P. Benoit O. P. : Evang. S. Math. p. 44

الفديمة : « يسمى كوكب من يعقوب » (١٢) ، فوق ارض باتت تنتظر ،
 كسائر المشرق ، حوادث عظيمة تجري في اليهودية ، على حد قول سواثينوس
 وتاشيتوس ، فيراه المجوس من اعماق ارضهم ، واذا بالاله المالى الكون
 بحضوره وقدرته ، الحاضر في انسجام الكواكب وعظمة الجبال ورائحة
 الزهور وابتسامه الطفل اذا به يخاطب المجوس الآن بالنجم ، بينما يضيء
 عقولهم . فيدركون ان هذا النجم نجم مولود ، وان هذا المولود هو ملك
 اليهود ، وأنه يدهوم . فيقومون ويأخذون في طريق بعيدة تبلغهم اورشليم ،
 عاصمة اليهود ، بحثاً عن رؤوا نجهه .

يتبع

(١٣) عدد : ٢٤ : ١٧

كرم عون

١٨٩٢

فرش للآباء والاجداد

كرم عونه

يفرش اليوم للابناء والاحفاد

محلات جبران كرم عون - شارع سعيد عقل - بيروت

اجتماع السينودس المقدس

وردت هذه الصفحة من سيادة المطران بطرس كامل
مدور المامون البطريركي الكلي الوقار ، عن اعمال
السينودس المقدس الملائم في عين تراز من ٢١ - ٢٦
آب سنة ١٩٥٠ ، فنحن ندرجها كما وردتنا شاكرين



اجتمع السينودس المقدس في المقر البطريركي بعين تراز مدة ستة ايام
من ٢١ آب (اغسطس) ١٩٥٠ الى ٢٦ منه برئاسة صاحب الغبطة
البطريرك مكسيموس الرابع الكلي الطاوي وبجذور اربعة عشر اسقفاً من
اصحاب السيادة اساقفة الطائفة الكلي الوقار . وقد منعت اسباب صحية
اسقفين من الحضور . وكانوا يقضون الجزء الاول من كل يوم في التأمل
واعمال الرياضة الروحية وسماع المواعظ التي القاها سيادة المطران افشيموس
يواكيم . ثم يندسرفون بعد الظهور الى الاهتمام ببحث الامور الطائفية واتخاذ
ما يلزم من القرارات لتديروها

المسائل القانونية

١ - كان اول ما استرعى انتباه اباء السينودس الموقرين الصعوبات
النظرية والعملية التي نشأت عن تطبيق التشريع الجديد للاكثياسة الشرقية

في نظام الزواج الصادر في ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٤٩ وكانت قد وُجِّهت بشأنها بعض استئلة الى المجمع المقدس للكنيسة الشرقية . فاضاف اليها اباء السينودس استئلة اخرى وطلبوا من المجمع المذكور الجواب عليها بواسطة اللجنة الرسمية المؤلفة لصياغة القوانين وتفسيرها

٢ - بجشوا ايضاً النظام الجديد للمحاكمات الكنسية الصادر في ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٠ فدرسوا مسألة تأليف المحاكم من ثلاثة قضاة وهل يحسن انشاء «محكم اقليمية» لعدة ابرشيات . ومع ما في هذا الاقتراح الاخير من الوجاهة رأوا ان مصلحة المتقاضين ولا سيما الفقراء منهم تشهد بالاحرى بانشاء محكمة لكل ابرشية ولو دعى الحال الى استحضار بعض قضاتها من ابرشيات اخرى - مع ترك الخبرة لكل اسقف بان يتفق مع السادة اساقفة الطوائف الكاثوليكية الاخرى على انشاء محكمة واحدة لهم جميعاً في ابرشيتهم

٣ - بهذه المناسبة تم تأليف «السينودس الدائم» الذي ينص عليه القانون ٨٦ من نظام المحاكمات الجريد والذي له صلاحيات مختلفة في مسائل الادارة والقضاء

وهذا هو التشكيل الحالي للسينودس الدائم : غبطة السيد البطريرك رئيسا . والسيدان يوسف كلاس وافتيموس يواكيم بصفة كونهما اقدم الاساقفة رسامة بين اساقفة الابريشيات . والسيد بطارس كامل مدور منتخب البطريرك . والسيد انطونيوس فرج منتخب الاساقفة . والعضو الخامس الاحتياطي يكون السيد ديونيسيوس كفوري عندما يكون

غبطة البطريرك في القطر المصري والسيد فيليبس نبعة عندما يكون غبطته في سوريا او لبنان

٤ - قرر السينودس انشاء « مراقبة قضائية » على اعمال المحاكم الكنسية يقوم بها مفتشون يعينهم غبطة البطريرك . فلا يتداخلون في الدعاوي المطروحة امام القضاء ولكنهم يفحصونها بعد صدور الاحكام النهائية فيها ويقدمون ملاحظاتهم للبطريرك او المطارنة المختصين لكي يتخذوا ما يرونه من التدابير اللازمة بشأن اعضاء محاكمهم . وعليهم ايضاً ان يفتشوا ارقام الكتاب . وسيصدر بكل ذلك نظام خاص

ولاجل تسهيل العمل تقرر ان يرسل كل اسقف في نهاية السنة الى غبطة البطريرك بياناً مفصلاً بالقضايا التي نظرت فيها محكمته . واقترح عدد من السادة الاساقفة ان ترسل كل ابرشية الى غبطته تقريراً شاملاً بيان احوالها . ولا يزال هذا الاقتراح تحت النظر

٥ - الف السينودس بعض اللجان الفرعية لدرس مسائل معينة وعرض نتيجة الدراسة عليه في الاجتماع المقبل ، منها توضيح نقط قانونية مخصوصة ومنها مشروع لائحة موحدة الرسوم القضائية بالمحاكم الكنسية لكل الابرشيات ومنها نظام المجالس المليية في بعض المدن ونظام وكلاء الاوقاف في القرى الخ . . .

٦ - وضع السينودس بعض نماذج الوثائق التي يتعين توحيد استعمالها في كل الابرشيات بشأن الزواج كالتحقيقات السابقة للعقد وشهادات مطاق الحال والتفاسيح من الموانع الخ . . . ويستعملها السادة الاساقفة في بحر

السنة القادمة بصفة تجربة ويقدمون ملاحظاتهم عليها الى السيودوس في
اجتماعه المقبل

المسائل الليتورجية

١ - بعض تذكارات القديسين ، ان السيودوس المقدس كان قرر
في اجتماع سنة ١٩٤٩ ان يدرج في المشاهدة في كتاب الاورولوجيون او
السواعية تذكار القديسين متوديوس وكيرلس رسولي الصقالبة في ١١ ايار
(مايو) وتذكار القديس الشهيد في الكهنة يوشافاط البولوتسكي في ١٢
تشرين الثاني (نوفمبر) . ثم تبين من الدراسات الحديثة ان السواعيات
القديمة كانت تحتوي على اسماء بعض كبار القديسين ثم سقط ذكرهم منها
لاسباب لا محل لبيانها هنا . فقرر اباء السيودوس الموقرون ان يعيدوا الى
سواعيتنا في طبعها الجديدة تذكار القديس مارون الناسك في ١٤ شباط
(فبراير) ، والقديس ايرونيμος في ١٥ حزيران (يونيو) ، والقديس الشهيد
في الكهنة ايريناوس اسقف ليون في ٢٣ آب (اغسطس) ، والقديس معلم
المسكونة اغسطينس في ٢٧ منه .

هذا وان وضع تذكار القديس مارون في ١٤ شباط لا في ٩ منه كما
يفعل اخوتنا الموارنة مبني على ان هذا التاريخ هو المذكور في كتب
الميناون اليونانية وفي السنكسارات القديمة وهو الذي تذكره ايضاً سواعيات
الروثان ودير غروتا فواتا . فلا يسمعنا الا اتباع نظام الكنائس البيزنطية
التي نحن منها

٢ - بالنظر الى كثرة الاسفار الجوية في عصرنا تقرر ان يضاف ذكر

المسافرين جواً الى الطلبة الواردة في السينابتي الكبيرة وغيرها في الصلاة
لاجل المسافرين بجراً وبراً

٣ - احوال السينودس الى لجنة الكتب الطقسية مسألة تنقيح واعداد
طبع « النيدميكون » الذي وضعه كيريوس كيرلس رزق سنة ١٩٠٩

٤ - بالنظر الى ان تعريب السواعية الجديد قد انتهى وبوشرفي
طبعها رأى السينودس المقدس ان « لجنة الترتيل الكنسي » التي كان قرر
انشاءها في اجتماعه سنة ١٩٤٨ قد حان الوقت لتأليفها لكي تضع الالحان
للقطع الاكثر تداولاً كطروبليرت القيامة والاعياد السيدية وطروباليات
القديسين التي تتكرر الخ . . . والغرض من ذلك ان تصطحب الكنائس
والاديار في كل الابريشيات على انغام سهلة جميلة يتعلمها الجميع . ويستطيع
كل واحد من ابناء الطائفة ان يشترك في ترتيلها ايضاً وجد . والمأول ان
يتم تأليف تلك اللجنة وان تنهي عملها في وقت ظهور الطبعة الجديدة .
وهذا لا يمنع ذوي الفن والابداع ان يضعوا لتلك القطع وغيرها ما يشؤون
من الالحان الاخرى يتفرغون بها في بعض الظروف

٥ - ان الحُمل في بعض الامور والترتيبات الطقسية وان كان يبدو
قليل الاهمية في ذاته احياناً ، يجئ منه مع ذلك خشية كبيرة لان التماذي
في هذا الباب يجر مع الزمن الى الاخلال بالطقس في امور جسيمة . وقد
تكلم آباء السينودس في بعض هذه الترتيبات واتخذوا فيها القرارات اللازمة .
وسيصدر غبطة البطريرك تعليمات عمومية بشأنها الى رجال الاكايوس

٦ - احوال السينودس الى لجنة قانونية ليتورجية ان تبحث في « سر

مسحة المرضى « وبركة الزيت وصلاة منح هذا السر

٧ - قرر السينودس ان لائحة النفاسيح من الصيام والقطاع التي وضعها لسنتي ١٩٤٩ و ١٩٥٠ تسري ايضاً على سنة ١٩٥١ مع ترك الحرية للاساقفة في تخفيف واجب الصوم الطبيعي لابناء ابرشيتهم اذا رأوا ضرورة لذلك

مسائل ادارية

- ١ - ابرشية بانياس . - عرض سيادة المطران لاونديوس كازي الصعوبات التي يلاقها في ادارة الابرشية بسبب بعض الظروف . فاتخذ السينودس من التدابير ما رآه كفيلاً بتذليل تلك الصعوبات
- ٢ - تدبير الخدمة الزوجية لابنائنا المهاجرين في اميركا . - كان غبطة السيد البطاريرك عين سيادة مطران حمص ويهود كيريوس انناسيوس توتونجي زائراً بطاريكياً على البرازيل والارجنتين لدرس حالة ابناء الطائفة المهاجرين هناك . فقدم سيادته تقريراً ضافياً في هذا الموضوع اطلع عليه آباء السينودس ووافقوا على نتيجته وطلبوا من غبطة البطاريرك ان يلاحق ما بدأ به من المخبرات والمعاملات المتوصل الى اثناء رئاسة كنسية اسقفية لطائفنا في كل من اميركا الشمالية حيث لنا اكثر من ٥٠٠٠٠ نفس من ابنائنا وفي اميركا الجنوبية حيث لنا نحو ١٠٠٠٠٠ نفس
- ٣ - الكهنة ذرى الطقس البيزنطي في الرهبانيات اللاتينية . - لا تزال حالة هؤلاء الرهبان غامضة من وجهة الولاية الكنسية . وقد قرر السينودس رجاء غبطة البطاريرك مداومة الاهتمام بها

٤ - مدرسة عين تراز الاكليريكية . - اطلم السينودس على نتائج هذه المدرسة بعد تجربة السنتين الماضيتين في تخريج ذوي الدورات المتأخرة والكهنة المترجمين ، فكانت مرضية ، لله الحمد ، اذ قد تخرج منها خمسة كهنة - اثنان لحران وواحد لعكا وواحد لصيدا وواحد لبيروت - وينتظر ان يدخل اليهما في العام الدراسي المقبل ثمانية طلبة جدد علاوة على الباقين من العام الماضي

٥ - بيت الكهنة البجز او المرضى او المحتاجين الى الراحة . - تبادل اباء السينودس الرأي في مسألة انشاء هذا البيت ومكانه وخدمته ونفقاته . وبالنظر الى اهمية هذا المشروع وما يحتاج اليه من الاموال لم يستطع السينودس اتخاذ قرار بشأنه . انما اعطيت بعض توجيهات ستسير عليها البطيركية في سعيها لتحقيق المشروع . وكاف اثنان من اعضاء السينودس ان يدرسا مسألة التأمين على حياة الكهنة

٦ - صندوق المشاريع الطائفية العمومية . - لاحظ اباء السينودس ان الاحوال الاجتماعية الحالية والتطور في كل شيء والاحتياجات الجديدة للطائفة تحمل البطيركية عبئاً ثقيلاً من النفقات لا تستطيع حمله وحدها . وليس من العدل ان تتحمله الابرشيات البطيركية وحدها في حين ان الفوائد هي لكل الابرشيات . واذا كان هناك في بعض الوقفيات ذكر لمثل هذه النفقات فايرادها زهيد وبعيد ان يكون كافياً . ولذلك قرر اباء السينودس انشاء صندوق مشترك مستقل عن صندوق البطيركية وسماه « صندوق المشاريع الطائفية العمومية » ووضعه تحت ادارة

« السينودس الدائم » السابق ذكره . وعينوا له امينين هما المطران بطرس كابل ، مدور والمطران افثيموس يواكيم . واكتبوا له كل بحسب مكنته بما فيهم البطريرك بباغ ٦٠٠ ليرة لبنانية لهذه السنة الاولى ١٩٥٠ وامامهم ان يكون هذا العمل نواة لمؤسسة واسعة النطاق تستطيع ان تنشئ مشاريع عمومية وتقوم بنفقاتها وتساعد الابريشيات على تنمية مواردها وتساعد الطائفة على الوصول الى الاستقلال المالي الضروري لها للحياة بكرامة وللعمل في حق الرب . وذلك بفضل ما يتبرع به المحسنون لهذا الصندوق المشترك

٧ - المؤتمر الدولي للتعليم الديني . - يعقد هذا المؤتمر في رومة في شهر تميرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٠ وقد كان السينودس سيادة المطرانين بطرس شامي وباسيليلوس خوري المسافرين الى رومة بمناسبة السنة المقدسة ان ينزبا عن مصفنا الاسقفي في جلسات المؤتمر المذكور

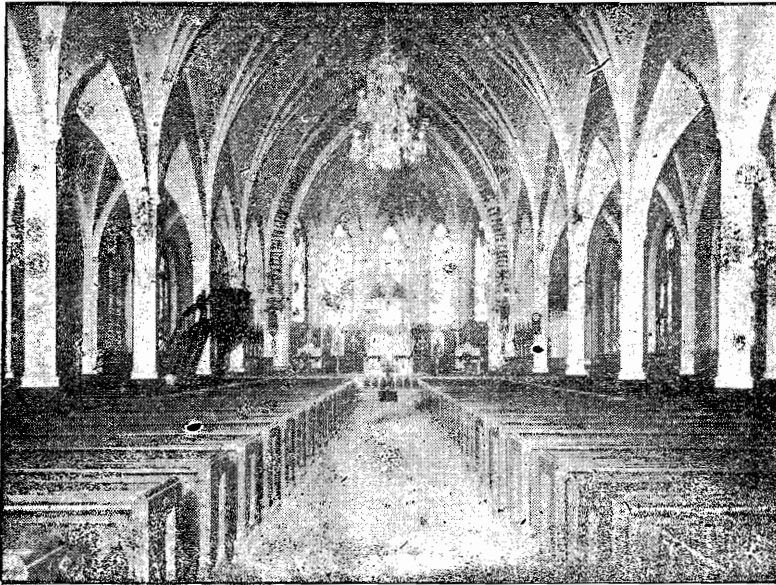
هذه هي باختصار خلاصة اعمال السينودس . وقد سادت على كل الاعمال المحبة الاخوية وروح الوثام والوحدة والرغبة الحاضرة في التعاون وتوكت اثرها في كل القرارات وادفرض الاجتماع على ان يعود الالباء الموقرون الى الالتئام في العام المقبل باذن الله ، في الثلث الثالث من شهر تموز (يوليو) .

اليوبيل الفضي المزدوج

للكنييسة المملصية في كندا

ولرابعها الارشمندرت مكسيموس شتوي بام

وانتنا هذه المقالة وصفاً للحفلة الزائفة التي اقامها حضرة الارشمندرت مكسيموس شتوي المخلصي ، بمناسبة يوبيله الفضي الذي وافق اليوبيل الفضي للكنيسة المملصية في منتريال - كندا في ٦ ايلول سنة ١٩٥٠ فنحن اذ نشكر صاحب المقال ، نتقدم من صاحب اليوبيل بطوف من التهاني بالعيد المزدوج ، ومن الاماني القلبية ان يكون العيد فاتحة لاجداد . . . واليوبيل الفضي مدرجة للذهبي والاماسي ، بئنه تعالى



داخل الكنيسة

في القرن الاول للميلاد دخل رجل سوري غريب الى مدينة اثينا القديمة
يجول شوارعها ويخطب حراً في منتدياتها وهياكلها، ويحمل على عبادات التوم
الغريبة ويعطمن بالتائيدل والاصنام فاعجب الاهاون به وبجراته : هو بولس

رسول الامم . وفي القرن العشرين دخل كاهن غريب مونتريال اكبر مدينة في كندا يحمل على كتفه مهام خورونية كادت تنفصل حلقاتها بوفاة راعيها المرحوم الارشمندرت سمعان نصر بـم ، دخل هذا الغريب وفي قلبه شعلة وفي صدره وطنية دفاعة الى اخيه المهاجر وفي يده صليب الحنان والمحبة ، فاجبه الجميع على مختلف الطوائف ، واعجبوا به وباخلاصه وجرأته الدينية وتعاونوا معه لانعاش الخورونية وهذا الغريب الذي صار قريب القلوب هو الارشمندرت مكسيموس شتوي بـم صاحب اليوبيلي الفضي ، وما زال الراعي الغيور يجد ويتعب فجدد بناء الانطوس ووسعه وزاد في زينة الكنيسة التي تعد من مفاخر كنائسنا في المهجر ولم يكتبف بذلك بل اخذ يسعى ويعلم بنينا لغة الاباء والاجداد فألف الجوقة الكنسية المؤلفة من ٥٢ عضواً من فتيان وفتيات تساعد راعيها يوم الاحاد والاعياد بنغمها الملائكي مرتفعة الى الخالق وشاكرة له على انه وهبهم هذا الراعي المحبوب ، ولذا ما عتموا ان عرفوا ان مجموع الحياة لا يقاس بعدد السنين والايام بل يقاس باصرين تأثير الفرد على المجموع وتأثير المجموع على الفرد ، ولذا تقديراً لخدماته الجلبي اقاموا له عيداً فظيا لذكرى سيامته الكهنوتية او قل مهرجاناً اشرك به ابناء الجالية وساعدتهم الكنيسة الغربية وعلى راسها سيادة رئيس اساقفة مونتريال والحكومة المدنية وعلى راسها احد وزرائها ومحافظ مدينة مونتريال ورئيس الشرطة والحكومة اللبنانية يمثلها سعادة قنصل لبنان الاستاذ شامية

عند الساعة الحادية عشرة من نهار اليوبيل ابتدات الاجراس تبشر بقدم سيادة رئيس الاساقفة محفوفاً بهيته الموقرة يحيط به اربعة وعشرون فارساً من فرسان كولمبوس واربعة من فرسان القبر المقدس بهجاتهم الرسمية ودخلوا

كلهم الكنيسة ، شاهراً كل حسامه ، يتبعهم حملة الصابان والشموع
والمباخر . بعد ان صلى سيادته اعلى عرشاً له خصيصاً وحوطه الكهنة
العديدون المتوافدون للاشتراك بافراح اليوبيل وكانت الكنيسة على سعتها
تغص بالمصلين المعدين . ثم تقدم الارشمندريت صاحب اليوبيل ولثم يدي
سيادته وابتدأ بالقداس وعلى عينه قدس الهروتسجنجوس افثيموس سابا المخلصي
وعن يساره الارشمندريت الياس اسكاف وعلى جناحي الهيكل قدس
الابون بطرس ابوزيد وبشارة ثلج المخلصين وكان حضرة الاب غريغوريوس
عمود المخلعي يشترك بالقداس كشماس انجيلي وكانت اصوات المرتلين
ترتفع لطيفة قوية ، متهادية . تدافعة تصل الى الاذان كأنها صدى لاصوات
الملائكة ، اذ ان الموسيقى الموهوب الاب عبود كان قد تعب الليلي
ليعلم شباننا وبنانا وليجعل من هذا الاحتفال ذكراً تاريخياً بتاريخ هجرتنا .
وكم كان سرورنا عظيماً حينما كان سيادة المحفنى به يردد باليونانية كلمة
السلام لجميعكم (ايروني باسي) وكم فرحنا بغطته الجميلة خصوصاً عند ما قال
انه وهو فتى اقترب الى مائدة الرب « وقبل الرب بكامله » في الاجزاء
المقدسة عن يد المثلث الرحمت سالقه الاب سمعان نصر المخلدي

بعد القداس نزل المدعون مع سيادة رئيس الاسانفة وعددهم
يرو عن ٨٠٠ ما بين ابنانيين وسوريين وارمن واجانب الى قاعة الكنيسة
لتناول طعام الغداء وتبادل التهناتي ودق كؤوس الافراح وسماع خطاب
النهائي من اخوانه في الكهنوت وجهاء الجالية وارباب الاقلام
فليهنأ صاحب العيد وليرد الله عليه اضعاف اذابه صحة ونشاطاً ! . . .

فالى العيد الذهبي والالمامسي باذن الله . . .
عن مونتريال في ١٢ ايلول سنة ١٩٥٠

الياس سليم غبريل



المثلث الرحمات

المفقور له المونسنيور المير مارينا السفير البابوي في لبنان

استأثرت رحمة الله بسيادته في رومة في ١٧ ايلول سنة ١٩٥٠

ولد سيادته في ٢٤ آذار سنة ١٨٨٧ بسانت ايمنتون التابعة لابرشية

بليزنس ، وفي ١٨ ك ١٩٠٩ سم كاهناً عن يد نيافة الكردينال رسبيغي

امين سر السعيد الذكر بيوس العاشر وبعد ان اشترك في الحرب العالمية الاولى

كورشد عسكري عهدت اليه ادارة المجلة الطقسية الدولية « التاريخ اليومي

الطقسي » ثم عين سنة ١٩٢١ مديراً للمعهد البيروني في بليزنس واخذ يدرس

العلوم اللاهوتية فيه ويدير المجلة الفلسفية اللاهوتية « توما اللاهوتي » وبقي في

عمله ١٢ سنة ، وفي عام ١٩٣٢ كلف ان يكون زائراً لجمعية المعازرين فقام

بمهمته الشاقة والدقيقة احسن قيام

وفي ٧ آذار ١٩٣٦ عين قاصداً رسولياً في ايران وسم مطراناً والتحق

بقصره الجديد ، ثم عين ١٩٤٥ قاصداً رسولياً في تركيا ، وكان في

الحرب الاخيرة خير مساعد واب للاسرى ومفجوعي الحرب ، وفي ٢٢ آذار

سنة ١٩٤٧ عين سفيراً بابوياً في لبنان وبدأ عمله بكل حنكة وحكمة ودرية

حتى احبه الجميع واسفروا لفقده شديد الاسف ، وكان منذ زمن يحس بتوئك

في صحته فذعب الى رومة في ايار الفائت قصد انتجاع الراحة وفي تموز

كاد يزول تماماً ما كان يعانیه من فقر دم خبيث لكن الداء تفاقم فجأة

وصرع تلك القامة المهيبة في ١٧ ايلول ١٩٥٠ ، وله من العمر ٦٣ سنة

اسكنه الله جنان خلدو وعوض على اونا الكنيسة المقدسة بامثاله غيرة

وتضحية وتفانياً في خدمة الله والنفوس !

احسن ما في الكتب والصحف

المزارعون من النمل

بينما كان العالم رويال ديكسون يجوب غابات اميركا الجنوبية اذا به يبصر قطعة من الارض غامها ارز من نوع نصف بري ، وتراى له من مظاهر هذه الارض ان احداً يعتني بها

ولاحظ ان طائفة من النمل ترتاد مكان الارز ، فيدأ البعض بشق الارض ويحرقها كأنه عالم بفن الزراعة ، والبعض يزيل الاعشاب الغريبة الضارة ، فيقضمها من اصولها ثم يرميها بعيداً عن المزرعة . والبعض كان يخفر الارز ويحميه من الدود القارض وسائر الحشرات

وعندما انقضى الصيف واستوت سنابل الارز اقبل النمل الى الحصاد ، فكان يتلقت الاعواد ويحمل حبة واحدة من الارز ويذهب بها الى بيوته . واذا اراد ان ييز النمل بعضه من بعض دهنه ببعض الالوان ثم تتبعه فعرف ان الفريق الواحد من النمل يذهب دائماً الى العود حتى يفرغ ما عليه من الارز

ولاحظ ايضاً ان طائفة من النمل في البرازيل تقوم بالزراعة ضمن بيوتها تحت الارض . فهي تأتي بارفاق الشجر وتطمرها داخل الارض حتى تتخمر فتصبح ارضاً صالحة للزراعة ، ثم يزرع بها نبات « عش الغراب » وعندما ينمو هذا النبات يأتي النمل فيقضمه عن ارتفاع معلوم ويأكله وهو لا يزال غضاً ، فيعود النبات الى النمو من جديد . فهو يتبع الطريقة نفسها التي

يستعملها اصحاب البساتين مع نبات الهليون

مخلوق عجيب

ولد لاحد سكان حلب مولود ذكر له سبع اصابع في كل يد وثلاث
صرد فوق معدته وثلاث ارجل وشعر نابت . ورغم مرور ثلاثة ايام على
ولادته فهو حي يرزق وصحته جيدة والوايد المذكور لا يرضع لانه ذو
اسنان ثابتة ، وهو يتناول ما يستطيع ان يتناوله الاطفال البالغون من سني
حياتهم

« عن مجلة الضاد »

الاورسمة للحيوانات

اشتهر الانكليز بحبهم للحيوانات ، فهم الاصدقاء الاوفياء لها ولذا
اجتهدوا أن يثبتوا بدلائل محسوسة محبتهم فقرروا منح الاورسمة للحيوانات :
واقدم اذيعت الاخبار الاولى فاذا باسماء ٥٢ شريف منهم ٣ احصنة ، وقط
و ١٦ كلباً و ٣٢ حماماً زاجلاً . وبين الشهادات المعطاة نقرأ ان احد الكلاب
ولم يكن له الا ثلاث قوائم قد اسرع ليخلص طياراً قد سقط على الخيض
وتجرح ، وبعد الجهود العظمى خاصه

وعرض كلب آخر حياته للخطر لمحافظة على طفل ذي سنتين ضد شرذمة
من الحيوانات المفترسة ، وهناك كلب صيد ذكي قد خلص ابناً معلمه وقد
شارفوا على الغرق فذل في البحر واعتنى ان يقبض باسنانه على حبل تدلى من
الزورق وهكذا جر الزورق الصغير واوصله الى الشاطئ.

سطوح البوتالا الذهبية

منذ زمان طويل والصينيون يجاهدون في جعل التبيت تحت سيطرتهم ونفوذهم وصمم ماو تسي تونغ أخيراً ان يستولي عليه بقوة السلاح فجهز جيشاً ليتسنى له جعل التبيت الذي يطلق عليه اسم « سطوح الدنيا » قاعدة جوية جبارة ، فتمسي الهند عندئذ تحت رحمته . . .

ورب التبيت الآن فتى في الخامسة عشرة من العمر يدعى دالاي - لاما ، وهو يصلي عشر ساعات في النهار، بينما تدور المحادثات بين ممثليه وممثلي الحكومة الصينية . يسكن الاله دلاي - لاما ، اعلى غرفة في قصر البوتالا تدعى « قرب السماء » ، وتحت ناظره تسطع سطوح البوتالا الذهبية التي تسحر عيني ماو تسي تونغ على بعد آلاف الكيلومترات !

وفي الحقيقة ، ان البوتالا قصر عجيب لا يتنسى الا للمخيلة الشرقية ان تحلم بتشيد مثله . فهو يبسط واجهة طولها ٣٠٠ متراً وعلاها ١٤٠ متراً ؛ شرع في بنائه في القرن السابع ولم ينتهِ منه الا سنة ١٦٨٠ ؛ وعمل فيه أشهر فناني آسية الوسطى ، ويجوي غنى وافراً لا يحصى ، وسطوحه الواسعة المزركشة بالحجارة الكريمة الارجوانية مصنوعة من صفائح الذهب الخالص يعيش بين جدران هذا القصر الفخم الفاخر مئة راهب من ذوي المراتب وعلى رأسهم الوصي توكرا ؛ وهم الآن يديرون شؤون البلاد الى ان يبلغ دالاي - لاما الثامنة عشرة من العمر ، وعندئذ يتسلم زمام السلطة ، ولكن دون اي أمل في ان يورث عرشه لبنيه ! لان الطقوس الدينية تقضي بأن يجلس على العرش الطفل الذي يولد في الدقيقة عينها التي يفارق فيها دالاي الحياة .

جولتالرسو السنو المشهور

السنة المقدسة

- * اذاعت اللجنة المركزية للسنة المقدسة ان جيش اسبانيا قد نظم زيارة خاصة الى روما بمناسبة السنة المقدسة
- * اعلام الكرسي الرسولي ان حكومة بادن اجابة لرغبة قداسة البابا منححت العقو لعشرين سجيناً بمناسبة السنة المقدسة
- * استقبل قداسة البابا وفد هولندا الذي قدم لقداسته هدية هي محطة اذاعة على امواج قصيرة
- * وقع رئيس جمهورية جواتيمالا ، بمناسبة السنة المقدسة ، مرسوماً يقضي بالعفو عن الجرائم السياسية ، ويبأذن لجميع المشردين والمنفيين السياسيين بالرجوع الى وطنهم
- * وصل الى روما الامير دي ليشتنشين لتأدية زيارته اليوييلية ترافقه فرقة من الكشافة
- * اوقف قداسة البابا منذ اقامته في
- قصره الصيفي بكاسثيل غاندلفو الاستقبالات الخاصة ؛ ولكنه احتفظ بالاستقبالات الجمهورية التي تجري يومي الاربعاء والسبت
- * سافر الى روما نيافة الكردينال للبطريك بطرس الخامس عشر اغاجنيان بمناسبة السنة المقدسة
- * وصل الى روما نيافة الكردينال هانري بلاي دانبال رئيس اساقفة توليد ولتقيام بزيارة اليوييلية
- * افتتحت جلسات مجمع الزوار الاختصاصيين بالفن السينمائي في الكايتول بحضور ممثل للحكومة الايطالية
- * وصلت الى روما وفود عديدة من افريقيا وخصوصاً من الكاميرون والتوغو وتانفياكا فياسالاند وروديزي واوغندا وزاتريبار ومدغسكر والكوت ديفوار

انباء دينية

- * ان رهبانية الدومينيكان في العالم ٣٣ مقاطعة ، وعدد رهبانها ٦٧٦١ وبينهم ٤٨٧١ كاهناً و ٢٣٥٥ راهباً دارساً و ٣٠٧ مبتدئين و ١١٠٢ اخساً مساعداً ، وعدد الاساقفة الذين من الرهبانية ٢٩ اسقفاً ، ولها في بلدان الرسالة ٧٨٥ راهباً
- * جاء في الاوسرفاتوري رومانو ان تطويب بيوس العاشر سيتم في اوائل سنة ١٩٥١
- * اعدم في اوكرانيا اكثر من ٣٦٠٠ كاهن ، واقفل او دمر ما يزيد على مئة مدرسة ومئة كنيسة ، ومئة منظمة دينية . وفي استونيا وليتوانيا اعدم الف كاهن وراهب او طرخوا في السجن
- * صادق رئيس جمهورية البرازيل على القانون الذي اقره مجلس النواب والذي يعترف بشرعية الزواج الديني الذي يتم عقده في الكنيسة الكاثوليكية ؛ ولا يشترط على المتعاقدين سوى اعلام الدوائر الحكومية لتسجيل عقد الزواج
- * اذيعت شريعة في النمسا تحرم طبع ونشر الكتب الخلاعية . ومن أقدم على المتاجرة بها يعاقب بدفع ٥٠٠،٥٠٠ شلين وبالسجن ١٢ شهراً
- * جرت حفلة اعلان قداسة ماريا غورتي العذراء الشهيدة ، في ساحة القديس بطرس نظراً لكثرة الجموع التي حضرت الحفلة ، وقد بلغ عدد الحاضرين ٥٠٠،٠٠٠ شخص . على اقل تقدير ، وقد حضرت الحفلة ام القديسة ؛ وهي المرة الاولى في تاريخ الكنيسة تشهد ام حفلة تقديس ابنها وابنتها
- * جرى الاحتفال بعيد الجسد الالهي في فرسوفيا في الشوارع المحيطة بكنيسة القديس استفانوس فحمل القربان الاقدس صاحب السيادة المطران فينسكي ؛ ولكن الحكومة الشيوعية تخلفت عن الاشتراك بالحفلة خلافاً لما دعتا منذ عهد التحرر
- * هدمت في لندن ١٩ كنيسة كاثوليكية وتضررت ١٣ كنيسة اخرى . وتقدر اكلاف التعمير والاصلاح التي بدأت في العاصمة البريطانية باربعة ملايين

- * ومثي الف ليرة استرلينية
* وفي ابرشية وستمستر تخدمت او
تضررت ٥٨ كنيسة كاثوليكية
ويقتضي لاصلاحها مليونان وثمانمائة الف
ليرة استرلينية
* جاء في الدليل الرسمي للكنيسة
الكاثوليكية الاميركية ان عدد
المؤمنين هو في : رئاسة ابرشية
شيكاغو : ١٦٩١٦٨١
بوسطن : ١٣٠١٩٨٥
نيورك : ١٢٦٠٣٢٨
بروكلين : ١٢٤٨١٩٧
- * تضم الولايات المتحدة ١١٤٩٧
مؤسسة كاثوليكية للتعليم
* عين الكرسي الرسولي مطرانين
مساعدين : الاب انطونينوس خريش
لابرشية صيدا ، والاب عبدالله نجيم
لابرشية بعلبك فنيه ، صاحي السيادة
متمنين لها حياة رسولية حافلة
* احتفلت ابرشية بعلبك للروم
الكاثوليك احتفالا رائعا باليوبيل
الفضي لراعيا صاحب السيادة يوسف
معلوف ، وقد حضر الاحتفال كثير
من رجال الدين والدنيا

انباء عالمية

المانيا

- * طالب المستشار اديناور بانشاء جيش
الماني استعداداً لصد اي هجوم تشنه
المانيا الشرقية . وتقبل الاوساط
السياسية الاميركية الى انشاء ١١
فرقة المانية لهذه الغاية

الانكلتر

- * قام الاسطول الانكليزي والاميركي
في البحر المتوسط بمناورات مشتركة
في النصف الاول من شهر آب
لامتحان قوة الاستحكامات في
جزيرة مالطا

جولة الرسالة في شهر

- * وافقت الجمعية الاستشارية بمجلس أوروبا على اقتراح المستر تشرشل القاضي بتأليف جيش موحد في أوروبا
- * زادت الخدمة العسكرية في بريطانيا من ١٨ شهراً الى سنتين . وسترتفع رواتب الضباط والجنود للترغيب في التجنيد
- ضد ٨
- * الف الوزارة عقب تنازل الملك عن سلطاته، السيد جوزيف فويان وكلمها من الحزب الاشتراكي المسيحي
- * اغتيل زعيم الحزب الشيوعي البلجيكي جوليان لاهو وعمره ٦٥ سنة وكان عضواً في البرلمان منذ ١٦ سنة
- * قررت الحكومة البلجيكية اقضاء الشيوعيين من المناصب الحكومية

أستراليا

- * وضعت الحكومة الأسترالية اسطولها المرابط في الباقفك تحت امرة البحرية الاميركية للمساهمة في صد الغزو الشيوعي عن كوريا الجنوبية
- * اعلن رئيس الوزارة الأسترالية بالوكالة ان حكومته قررت تطبيق نظام الخدمة العسكرية الاجبارية

تركيا

- * فاز الحزب الديمقراطي التركي بتسعين في المئة من مقاعد البلديات
- * قررت الحكومة التركية ارسال ٥٠ جندي للمحاربة الى جانب قوات الامم المتحدة في كوريا

بلجيكا

- * حدثت اضرابات عديدة في بلجيكا قام بها الاشتراكيون احتجاجاً على عودة الملك ليوبولد الى عرشه ، وهددوا بالحرب الاهلية ؛ لذلك تنازل الملك ليوبولد عن مباشرة السلطة، لابنه بودوان . ثم وافق مجلسا الشيوخ والنواب على نقل السلطات الملكية الى ولي العهد باكثرية ٣٤٩ صوتاً

سوريا

- * حدث انفجار في مستودعات المجر ووقعت في حمص واسفر عن ٦٠ قتيلاً وعدد كبير من الجرحى
- * قررت الجمعية التأسيسية في سوريا في ٤ ايلول ان تتحول الى مجلس نيابي بمدان اقرت الدستور نهائياً باكثرية ٩٥ صوتاً ضد ٦ اصوات . ثم انتخبت رئيساً للجمهورية فخامة

الرئيس الاتاني

* بعد ابرام الدستور الف السيد ناظم
القسبي اول وزارة سورية ومطعها
من حزب الشعب

لبنان

فرنسا

* افتتح في بيروت المؤتمر الرابع
للمهندسين وقد حضره مندوبون
عن العراق وسوريا والمملكة
الاردنية الهاشمية ومصر ولبنان

* احتفل في ١٨ حزيران بالذكرى
السوية لنداء الجنرال ديغول فاشملت
النار على ضريح الجندي المجهول
وحضر الجنرال ديغول الحفلة

* قدمت الحكومة اللبنانية ٥٠ الف
دولار لمساعدة ضحايا الحرب في
كوريا وبصورة خاصة لاسماف
الجرحي من مقاتلي الامم المتحدة

* بعد سقوط وزارة السيد بيدو والف
الوزارة السيد بليغن وقد اشتركت
فيها جميع الاحزاب ما عدا الشيوعيين
وقد تولى كاي نيابة رئاسة الوزارة مع
الداخلية والسيد شومان الخارجية ،
والسيد بانس المالية والسيد جول
موخ الدفاع والسيد رينه ماير العدلية

* ابلقت شركة التابلاين رسمياً
الحكومة اللبنانية ان البترول
سيصب في الزهراني في اواخر ايلول

كوريا

* صادق المجلس النيابي على قانون
الانتخاب الجديد الذي يقسم جبل
لبنان الى مناطق انتخابية صغيرة

* هاجم الكوريون الشماليون
الشيوعيون كوريا الجنوبية في اواخر
حزيران واهدوا عن معظم الاراضي
قوات اميركة وكوريا الجنوبية

* توفي نائب الجنوب الاستاذ ابراهيم
عازر في ٦ ايلول على اثر انفجار
دماغي

* شنت القوى الاميركية وقوة الامم
المتحدة مؤخراً الهجوم العام المرتقب
وتزلت فرق في انشون قرب سادول

* سافر الوزير فيليب بك تقلا الى
الولايات المتحدة في ٨ ايلول ،

الف قرية واصبح ٣٠٠ ، ٠٠٠ شخصاً
دون مأوى

يرئس الوفد اللبناني في مؤتمر
الجمعية الامم المتحدة

الولايات المتحدة

* لاول مرة في تاريخ الطب تمكن
الدكتور ريشارد الجراح الامبركي
الشهير من نقل كلية شخص ميت
ووضعها في جسم حي بنجاح كبير وتم
ذلك في ١٧ حزيران ١٩٥٠

* اوعز الرئيس ترومان الى القوات
الاميركية المرابطة في اليابان ان
تنزل في كوريا لصد الهجوم
الشيوعي الذي شنته كوريا الشمالية
على كوريا الجنوبية

* اجتمعت اللجنة السياسية في
الاسكندرية وتلخص مقرراتها كما
يلي: ١- تأييد اسبانيا في مطالبتها بالانضمام
الى عضوية الامم المتحدة ٢- تأييد
حكومة الصين الوطنية في مجلس
الامن ٣- تدويل القدس ٤- رفع قضية
اعادة اللاجئين الفلسطينيين الى بلادهم
٥- ترشيح لبنان لعضوية مجلس
الامن القادمة

* ارسل الرئيس ترومان كتاباً الى
السناتور والتر فرانكلان جورج
رئيس اللجنة المالية في مجلس الشيوخ
طلب فيه زيادة ضريبة الدخل خمسة
مليارات دولار على الفور

* اجتمع مجلس الامن برئاسة السيد
جانا كوبو ماليك مندوب الاتحاد
السوفييتي - وكان قد غادر كرسيه
مئذ ستة اشهر ، وذلك لدرس
قضية كوريا

* استقال المستر هانري ولاس المرشح
السابق لرئاسة الولايات المتحدة من

الهند

* غرق ٣٠ شخصاً وفقد ١٨٥ في الفيضان
الذي طغى في ولاية سويترا وقد
تهدت ٣ قرى ، واصيبت الولاية
بخسائر فادحة

* حدثت هزات ارضية عنيفة في الهند
الشرقية وتهدم مئة بيت ودامت
الهزة الارضية ٩ ساعات ونصف
الساعة وبلغ عدد الضحايا مليوناً ،
وبقي خمسة ملايين بدون ملجأ

* حدث فيضان ثان في الهند فافرق

٣٠ على مشروع «وودز» الذي ينص على استعمال أقصى الشدة في قمع الشيوعية والمنظمات الثورية

* قامت القوات الحليفة في ألمانيا الغربية بمناورات ضمت ٥٠٠,٠٠٠ جندياً
* قدم لويس جونسون ناطق الدفاع الاميركي استقالته وعين محله الجنرال مارشال

الحزب التقدمي الاميركي ومن هذا الحزب ، لان حزبه استنكر موقف الرئيس ترومان من قضية كوريا

* لأول مرة منذ اربعين سنة زاد مجلس الشيوخ راتب رئيس جمهورية الولايات المتحدة فالرئيس ترومان يتقاضى الآن ٣٠٠,٠٠٠ دولار سنوياً .

* وافق المجلس النيابي ومجلس الشيوخ في الولايات المتحدة بأكثرية ٣٥٤ صوتاً ضد

طالعوا :

وهي رواية تاريخية ادبية تمثيلية ذات اربعة فصول جرت حوادثها في مملكة مكسنس القيصر الروماني وعلى ابواب رومة من نظم واخراج حضرة الاب العلامة واللغوي الكبير نقولا ابي هنيبم وهي بما لها من قوة في السبك ، وجمال في الطبع ، وصفالة في الورق جديرة بان تحطف اعجاب ارباب التمثيل والمدارس وكل عالم واديب

فلسطين ومكسنس

وهو كراس صغير حائل بالصور الدالة على ما لشركة الاصواف من الاتقان والنظافة في النسيج ، ولقد اصدر بمناسبة افتتاح معرض الصناعات اللبنانية في قصر الاونسكو ، والمجموعة بصورها ، لسان حال الشركة بنظافتها ، وجمالها وعظمتها .

الاصواف الوطنية

البوويل الكرموني الفضي سيرة المطران يوسف معلوف

بمناسبة حلول السنة الخامسة والعشرين
لسيامة الراعي الكهوتية ، احبت الابرشية
البمبلبكية ان تصدر كتاباً شيقاً لهذه
الذكري ، وضعت فيه مجمل المخطوط عن
حياة الراعي الغيور واعماله وآثيه في كل
المقول . والكتيب نظيف مطبوع على
ورق صقيل

الاساليب الشعرية
للاستاذ ابراهيم العريض (منشورات دار الاديب) يدرس
الاستاذ الشاعر في كل تطورات الحياة ، ويعطي كل طور
اسلوباً ملائماً ، هكذا مثلاً يتكلم عن الاسلوب الفلسفي عندما
ير بالشاعر كني ، والاسلوب الواقعي عندما يتحمل « الشاعر »
كمؤرخ « الى ما هنالك . والكتاب ظريف متنوع لما فيه
من تنوع في الدروس مما يقتل التعب ويذهب بالسأم

الخلاصة اللاهوتية
للقدّيس توما الاكوييني :
ترجمها الى الافرنسية واقرغها في قالب السؤال
والجواب حضرة الاب توما باك احد الاخوة الواعظين
ثم نقلها من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية الاباني
سيمان النجار الحلبي اللبناني ، وهي بطريقتها في تناول
وفهم كل المؤمنين مقدمة بشكل نظيف وورق صقيل
جزيلة الفائدة لكل مسيحي لانها تفتح امامه لوضوحها
آفاق الروح واسعة

الاصراف الوطنية

شركة مغفلة للمنسوجات

LA LAINIÈRE NATIONALE
SOCIÉTÉ ANONYME DES TEXTILES

Capital Social : L. Lib. 600 000

Beyrouth

Superficie totale Dix mille mètres carrés

Nombre de métiers = 120 (Métiers modernes)

Capacité de production par an = 600 000 mètres de tissus
de laine pour Hommes et Dames

Nombre d'ouvriers = 600 - 650

Société Anonyme Libanaise

Président du Conseil d'Administration et Directeur Général :

MONSIEUR MICHEL KATTAR

Directeur Commercial : Monsieur Antoine Kattar



La photo représente de gauche à droite :

*Mme Antoine Kattar, Mr Michel Kattar, Mme Bidault,
Mme Michel Kattar, S. E. le Comte de Chayla, Mr Elaha,
Directeur Technique de la Lainière*

Puis de dos :

*Mr René Busson, Directeur Général, Président du Conseil
de la Banque de Syrie & du Liban, visitant un étallage de
tissus production de la fabrique*

(Le 8 Déc. 1948)

السُّبْرِ فَصْفَاةٌ

السَّمَادُ الْفَوْصَفَاةُ الْمُمْتَازُ
الْقَابِلُ الذُّوْبَانُ فِي الْأَرْضِ

تَحْتَاجُهُ كَافَّةُ الْمَزْرُوعَاتِ وَالْمَغْرُوسَاتِ وَمَفْعُولُهُ
عَجِيبٌ عَلَى الزَّرَاعَاتِ الْقَرْنِيَّةِ عَامَّةً
وَخَاصَّةً عَلَى زِرَاعَةِ عِلْفِ الْفِصَّةِ

يُعْطِي الْجُودَةَ لِعُمُومِ الْحَاصِيلِ وَالنَّاعَةَ لِلنَّبَاتَاتِ خِصَّةً لِذُوْبَةِ الزَّرَاعِيَّةِ

يُؤَمِّنُ حُسْنَ الْأَزْهَارِ وَالْعَقْدَ وَيُسَاعِدُ نُمُو الْحَبِّ وَيَزِيدُ فِي وَزْنِهِ
وَيُعْجِلُ فِي النُّضْجِ وَيَقْوِي أُصْلَةَ الْقَمْحِ فَلَا تَهْوِي بِهِمَا الرِّيحُ

لِطَافَةِ الْعُلُومَاتِ عَنِ كَيْفِيَّةِ اسْتِعْمَالِ السُّبْرِ فَصْفَاتِ بِمَكَّةَ مَرَامِعُهُ

الْكَوْنُتَوَارُ الزَّرَاعِيَّةُ لِلشَّرْقِ

سَعَادَةُ إِخْوَانِ وَشُرَكَاهُمْ

بَبْرُوت